



اتحاد إذاعات الدول العربية

القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة

د. المنصف العياري
أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار - تونس

أ. محمد عبد الكافي
خبير إعلامي - تونس



تقديم

بناء على ما أقره المجلس التنفيذي في اجتماعه السادس والستين المنعقد بتونس في 9-10 يناير 2002 بإنجاز دراسة حول : واقع القنوات الفضائية العربية المتخصصة وآفاقها المستقبلية ضمن خطة عمل الإدارة العامة في مجال البحوث والدراسات لعام 2003 مع اقتراح المحاور التالية :

- دوافع إنشاء القنوات الفضائية العربية المتخصصة
- توصيف هذه القنوات وتحديد مدى أدائها لمهامها وتحقيق أهدافها
- آفاق توسيع تجربة القنوات الفضائية المتخصصة في الوطن العربي.

ويندرج الإهتمام بهذا الموضوع في سياق متابعة ما يشهده الفضاء الاتصالي العربي من تكاثر للقنوات التلفزيونية العربية المتخصصة التي غيرت المشهد السمعي البصري وأكسبته حيوية لا غنى عن تحسس أبعادها من جوانب مختلفة، وقياس أثرها داخل الوطن العربي وخارجه، والوقوف على مدى اسهام هذه القنوات في اغناء هذا المشهد، وجعله يقدم الأهداف الكبرى للأمة وصياغة ثوابت قيمها ويساير في نفس الوقت التطور التكنولوجي والثورة الرقمية من أجل استيعاب مكنونها والإستفادة من مراميها.

الإدارة العامة



القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة

6	إطار الدراسة المنهجي.....
8	إشكالية البحث
9	منهجية البحث
10	تحديد المفاهيم
11	- قناة عامة أم عمومية
11	- قناة خاصة أم حرة أم مستقلة
11	- قناة جامعة أم شمولية
11	- قناة متخصصة
13	الفصل الأول : دوافع إنشاء القنوات المتخصصة
16	الفصل الثاني : توصيف القنوات العربية المتخصصة
17	- توزيع القنوات حسب مجالات التخصص
21	- توزيع القنوات حسب الجمهور المستهدف
24	- القنوات المتخصصة الحكومية والخاصة
29	- القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة
32	- السوائل المستخدمة
37	الفصل الثالث : تحليل محتوى الشبكات البرمجية
43	الفصل الرابع : مدى تحقيق القنوات العربية المتخصصة لأهدافها
48	الفصل الخامس : الخطاب وتوجهاته في القنوات العربية المتخصصة
49	- القنوات التجارية
50	- القنوات المتخصصة العمومية
50	- القنوات الإخبارية المتخصصة
53	- الفهم التاريخي للأوضاع الراهنة في الخطاب العقائدي
54	خلاصة الدراسة
	الملاحق
57	- ملحق 1 : جدول تعريفى بالقنوات العربية المتخصصة
57	- ملحق 2 : مناطق التغطية الجغرافية للسوائل المستخدمة
66	- ملحق 3 : الاستبيان حول القنوات الفضائية العربية المتخصصة
77	المصادر والمراجع
79	تحيين الدراسة
82	جدول الجداول والرسوم البيانية

إطار الدراسة المنهجي

أدى انتشار القنوات التلفزيونية إلى نشأة اهتمامات خاصة ومحددة لدى جمهور المشاهدين. وأصبح مطلوباً من القائمين على الصناعة التلفزيونية التعبير عن هذه الاهتمامات الخاصة والاستجابة لانتظارات الجمهور. ومن هنا برزت الحاجة إلى بعث قنوات متخصصة من حيث المحتوى وطبيعة الخطاب الإعلامي لتلبية الاحتياجات الذاتية للمشاهد. وقد ساعدت على السعي إلى تلبية هذه الاحتياجات التحوّلات المتسارعة التي شهدها المشهد التلفزيوني العالمي.

وقد مكّنت الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي الذي رافق إطلاق الأقمار الصناعية من تكريس عصر السماوات المفتوحة. وتنامت وظيفة التلفزيون، باعتباره وسيلة اتّصال ناجعة يمكنها أن تتحوّل إلى مجال استثمار مربح. ومع هذا التنامي الوظيفي، تحول نمط استهلاك الفرجة التلفزيونية إلى «نمط استهلاكي يتعايش مع النمط القديم»⁽¹⁾.

وتمثل هذا النمط في بروز القنوات الفضائية المتخصصة إلى جانب القنوات العامة. وأصبح السعي مركزاً على تلبية حاجات معينة ومحددة في مجالات واهتمامات خاصة. وأصبحت الشاشة التلفزيونية أشبه شيء بمحل بيع المجالات الذي يقترح على كل مستهلك المادة التي ينتظرها ويميل إليها. وقد أصبح بإمكان المشاهد متابعة قناة تحصر اهتمامها في مجال المطالعة والتعريف بالكتب، وأخرى في مجال الأسفار والرحلات وأخرى في مجال الطبخ أو الرياضة أو الأفلام أو المنوعات... وتراوحت طريقة بث برامج هذه القنوات بين البث المفتوح والمشفر ليعزز مفهوم جديد هو الدفع مقابل المشاهدة Pay per view. كل هذا في الوقت الذي تواصل فيه القنوات العامة بث برامجها محاولة الصمود وباحثة عن مبرر للوجود. وبرزت مخاوف كبيرة من هذا التحوّل المذهل الذي طرأ على دور التلفزيون ووظيفته الاجتماعية بالخصوص.

لقد كان التلفزيون ينمي الشعور بالانتماء إلى مجموعة والمشاركة من خلال متابعة برامج القنوات العامة التي يلتف حولها الجمهور ويتحاور في كتلة مجمعة.

أمّا القنوات المتخصصة فإنّها، حسب البعض تتركس الفردانية وينعزل فيها جمهور مفتت إلى أفراد.

ولكن هذه القنوات المتخصصة تمثل ملاذ الذين لا يجدون ظلتهم في المادة التلفزيونية المقدمة من قبل القنوات العامة التي لا يمكن لها أن تستجيب إلى جميع الحاجات في جميع الأغراض البرمجية.

ويمكن تبرير تكاثر عدد القنوات المتخصصة في العالم بالرغبة في التميز والتفرد وشدّ انتباه شريحة معيّنة من الجمهور تكون وفيّة ودائمة الوفاء لبرامجها.

وعلى النطاق العربي، يحظى موضوع البث التلفزيوني الفضائي بالاهتمام المتزايد سواء على مستوى الحكومات أو القطاع الخاص. وقد تسارعت التطورات منذ سنة 1967، تاريخ انعقاد مؤتمر وزراء الإعلام العرب بتونس. وكان المؤتمر قرّر دراسة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل الإعلام العربية المعنية بمسألة البث التلفزيوني الفضائي.

وقد سارعت الدول العربية إلى بعث قنوات فضائية كانت في غالب الأحيان هي القنوات نفسها التي تبث أرضياً. وأصبح لمعظم الأقطار العربية قناة فضائية واحدة على الأقل في وقت تبث فيه بعض الأقطار أكثر من قناة.

وبعد أن ظلّت الحكومات حريصة لمدة طويلة على احتكار البث التلفزيوني، أصبح هذا البث مجال استقطاب لرجال الأعمال والمستثمرين. وتمكّنت القنوات العربية الخاصة من اقتحام هذا المجال مع بداية التسعينات من خلال قنوات تبث، في معظمها، من خارج الوطن العربي باستثناء حالات محدودة على غرار قناة الجزيرة الإخبارية التي تبث من قطر.

وشهد الفضاء التلفزيوني العربي تنافساً بين القنوات الحكومية والقنوات الخاصة إلى جانب التنافس القائم بين القنوات العربية من جهة والقنوات الغربية من جهة أخرى. وتجاوز عدد القنوات الفضائية العربية المائتي قناة بين حكومية وخاصة.

وأدرك القائمون على شؤون الإنتاج والبث التلفزيوني أن معادلة إرضاء كل الأذواق والتوجه إلى جمهور مختلف ومتعدّد صعبة التحقيق. ولعلّ ذلك ما يفسّر بعث قنوات فضائية عربية متخصصة مسايرة ومواكبة لما يشهده الفضاء السمعي البصري العالمي من تحولات. وتختلف القنوات المتخصصة باختلاف جهات التمويل فكانت خاصة في أغلبها وحكومية في بعض الحالات.

وبما أن هذه القنوات العربية المتخصصة تعتبر تجربة جديدة بالنسبة إلى الفضاء التلفزيوني العربي فإن هناك أسئلة عديدة جديدة بالطرح بخصوص واقعها ومستقبلها والدور الذي تضطلع به ومدى توفيقها في ترويض خطاب تلفزيوني عربي ثري وجاد قادر على المنافسة وشد الانتباه ومواجهة متطلبات جمهور ازداد وعياً بتنوع المصادر الإعلامية والمضامين الثقافية والفنية.

إشكاليات البحث

تنطلق الدراسة من سؤال يبدو بديهياً ولكنه جدير بالطرح لتعلّقه بمبررات بعث هذه القنوات. ويمثل هذا السؤال بوابة تتفرع عنها أسئلة أخرى تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها. إن هذا السؤال التمهيدي يتمثل في معرفة دوافع إنشاء القنوات الفضائية العربية المتخصصة : هل تم إنشاؤها استجابة لحاجة معينة ولتطلعات الجمهور أم أنها جاءت لتضطلع بدور تكميلي لما تقدمه القنوات العامة؟ ويدفعنا ذلك إلى التساؤل هل أن هذه القنوات العربية بعثت لتنافس القنوات الأجنبية المتخصصة أم القنوات العربية العامة أم لتتنافس في ما بينها أم أنها أنشئت لمجرد تسجيل حضور تلفزيوني عربي شكلي من باب المواكبة فقط؟

وتدفعنا هذه الأسئلة إلى طرح أسئلة أخرى تتصل بتوصيف هذه القنوات والوظائف التي تؤديها :

- هل هي مجرد نوافذ للعرض دون الإنتاج مما يفقدها التميز والجدة والتفرد؟
- هل رسمت هذه القنوات لنفسها أهدافاً واضحة ومحددة تسعى إلى إدراكها وهل ضبقت هياكل جديدة وبرامج تراعي خصوصيات الجمهور ومتطلباته عبر سياسة إنتاجية واضحة «حتى لا تتكسر التبعية التلفزيونية للغرب وتترسخ غربة المشاهد العربي عن قنواته وغربة هذه القنوات عن هويتها وعن مواقفها» في وقت وجد فيه العرب أنفسهم مدفوعين وفق إيقاع العصر ومنطقه إلى التوسع في البث التلفزيوني⁽¹⁾.
- إلى أي مدى يمكن لهذه القنوات أن تنجح في ترويض منتوج تلفزيوني لا يطغى عليه الطابع المحلي؟
- على أي أساس يتم ضبط الشبكة البرمجية لكل قناة متخصصة وهل يقع تشريك الجمهور في عملية ضبط الشبكة البرمجية عبر سبر الآراء لمعرفة انتظارات الجمهور وتقييمه لما يبث؟

– هل تمّ توفير الإمكانيات البشرية والتقنيّة الكافية لمواكبة منطوق التوسّع في البث التلفزيوني؟

– هل ساهمت هذه القنوات المتخصّصة في دعم حضور المساهمة العربيّة في مجال الإنتاج التلفزيوني العالمي والتي كانت لا تتجاوز 1 بالمائة؟

وفي الوقت الذي أصبح فيه المنطق التجاري طاغياً، في بعض الأحيان، على الجانب الإعلامي والتثقيفي والتربوي.. أي الاتصالي للتلفزيون، تطرح الدراسة سؤالاً ما زال أحد محاور اهتمام المختصّين في البحوث السمعية البصرية : هل أن هدف هذه القنوات المتخصّصة هو بالدرجة الأولى إيجاد السبل التي تجعل التلفزيون مشروعاً استثمارياً مربحاً؟ ويستمد السؤال مشروعيته من الاهتمام المتزايد من قبل الشبكات التلفزيونية العالمية بما فيها العربية ببرامج المسابقات والمنوعات التي تسقطب المعلنين ثم المشاهدين.

وبما أن القنوات التلفزيونية المتخصّصة نوعان من حيث طريقة الاستقبال : فهي إمّا مفتوحة للعموم، وإمّا مشفرة يشاهدها الجمهور عبر الاشتراك، يطرح سؤال هل أن التلفزيون المفتوح قادر على منافسة التلفزيون المدفوع الذي يجعل المشاهد طرفاً في عملية العرض والطلب. فهو يدفع ليشاهد وله الحق في الامتناع عن الدفع وبالتالي الامتناع عن المشاهدة إذا لم تعجبه «السلعة» المعروضة.

ويسمح لنا توصيف هذه القنوات وتحديد مدى أدائها لمهامها بالوقوف عند إيجابيات التجربة وسلبياتها. ويمكننا ذلك من معرفة آفاق التجربة: هل يتعلق الأمر بتجارب محلية قطرية أم هي نواة تجربة عربية؟ ثمّ ما هو مستقبل التجربة وما هي آفاق توسّعها في الوطن العربي؟: ويتيح لنا ذلك معرفة ما إذا نجحت هذه القنوات الفضائية العربية المتخصّصة في توفير الظروف الماديّة والفكريّة والسياسيّة الكافية لإرساء قواعد تعاون عربي منتج قادر كمّاً ونوعاً على اكتساب ثقة جمهور عربي لم يعد يعترف بالحدود الجغرافية فضائياً.

منهجية البحث

يركز هذا البحث على ثلاثة محاور أساسية هي :

– دوافع إنشاء القنوات الفضائية العربية المتخصّصة.

– توصيف هذه القنوات وتحديد مدى أدائها لمهامها وتحقيق أهدافها.

– آفاق توسعة التجربة في الوطن العربي.

وإِتمدنا لإِنجاز هذه الدراسة منهج التحقيق السوسولوجي عبر أداة الاستبيان. ووقع إرسال الاستبيان إلى القائمين على القنوات الفضائية العربية المتخصصة المفتوحة منها والمشغرة متضمناً أسئلة من شأنها أن تنير السبيل أمامنا للتعلم في النقاط الثلاث الرئيسية لهذه الدراسة. ولكننا لاحظنا أن عدد القنوات التي أجابت على أسئلة الاستبيان لم يتجاوز الإحدى عشرة قناة هي بالأساس القنوات المصرية المتخصصة وهذا ما يدعو إلى اعتماد المصادر الوثائقية والمشاهدة والعودة إلى مواقع الواب لبعض القنوات.

وهدفنا في كل ذلك الوقوف عند مميزات هذه التجربة التلفزيونية محاولين استشراف ملامح مستقبلها في وقت تسعى فيه عديد القنوات التلفزيونية الغربية إلى التكتل ضمن باقات وشبكات تقترح قنوات وبرامج متنوعة إضافة إلى خدماتها التفاعلية.

ولا يمكن أن نرصد مميزات هذه التجربة دون التطرق إلى تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بموضوع الدراسة. ويتعلق الأمر أساساً بمفهومين هما: القناة العامة والقناة المتخصصة.

تحديد المفاهيم

بالرغم من أن المصطلحات المتداولة مترجمة عن اللغتين الإنجليزية والفرنسية، فإن الغموض يكتنفها عند مقارنتها بما يقصد بها في لغتها الأصلية لافتقارها إلى الدقة التي تنأى بها عن الالتباس. وهكذا نجد اللفظة العربية الواحدة تستعمل للدلالة على شيئين مختلفين. فإيراد أحيانا بقناة عامة المعنى الشمولي لكلمة Generaliste وفي الوقت نفسه معنى العمومي في كلمة Publique. وفي المعنى الفرنسي نفسه لكلمة Generaliste نجد ثلاث كلمات عربية مستعملة وهي عامة وشمولية وجامعة. فأى هذه الكلمات الثلاث أولى بالاستعمال وأوفى للمعنى.

قناة فضائية : في هذا البحث سوف لن نتطرق إلى القنوات الأرضية وسنعنى فقط بالقنوات الفضائية أي المستعملة للأقمار الصناعية في كل ما تبثه من برامج بصرف النظر عن السواتل المستخدمة أو المناطق التي يمسهها بثها الفضائي حتى وإن كان لها في الوقت نفسه بث أرضي إضافي.

وليس ذلك إهمالاً لدور القنوات الأرضية أو ميلاً إلى الاعتقاد بإنحسار تأثيرها، وإنما لأن القنوات المتخصصة موضوع هذا البحث قنوات فضائية.

قناة عامة أم عمومية؟

تخلط بعض الكتابات في الدلالة على المرفق العمومي Service Public بين كلمتي عام وعمومي. والقناة العمومية هي القناة التي تعود كامل ملكيتها إلى حكومة هذه الدولة أو تلك. ويتأتى أغلب تمويل هذه القناة من ميزانية الدولة المالكة للقناة بقطع النظر عن التمويل الذاتي وعن رسوم الاستهلاك على الأجهزة. فالقناة العمومية هي القناة الحكومية.

قناة خاصة أم حرة أم مستقلة؟

يقابل القناة العمومية من حيث الملكية والتمويل، القناة الخاصة أي القناة التي يتأتى رأسمالها كلياً أو في معظمه من القطاع الخاص وتكون ملكيتها لرأس المال الغالب. وقد يستعمل البعض كلمتي حرة أو مستقلة في هذا المعنى. لكننا نرى في استخدام هذين الكلمتين تجاوزاً للمفهوم الحرة والاستقلالية التي تبقى نسبية في معظم الأحيان. ذلك أن مساهمة الحكومات في رأس مال هذه القنوات بشكل أو بآخر لا يكاد يغيب عن جل هذه القنوات. ولئن كان الغموض يسود خارطة تمويل كل القنوات الخاصة، فقد أكدت بعض التصريحات هذا الاتجاه. كما أنه يكفي أن نتابع خطاب هذه القناة أو تلك حتى نتلمس انتماءها ولون الخطاب الذي تسعى لترويجه.

قناة جامعة أم شمولية؟

عندما ظهرت القنوات التلفزيونية في القطاعين العمومي والخاص كانت كلها قنوات شمولية. وكلمة شمولية تفيد بالفرنسية بـ«شئ من كل شيء» ويستعمل البعض للدلالة نفسها كلمة جامعة للدلالة نفسها فيقال قناة جامعة بمعنى قناة شمولية. والقناة الجامعة أو الشمولية هي القناة التي تبث برامج تجمع بين أكثر من مجال اهتمام وتشتمل برمجتها على مواد مختلفة الأغراض والأهداف من إعلام وثقافة وترفيه.

قناة متخصصة

القناة المتخصصة تقابل القناة الجامعة أو الشمولية وهي التي تخلت عن شمولية المضمون والمقصد لتختص في مجال برامجي منفرد أولت توجه إلى جمهور محدد. وكلمة متخصصة مشتقة من فعل خصص. وفي لسان العرب لابن منظور: «خصّه بالشيء وخصّصه واختصّه: أفرده به دون غيره».

إن القناة المتخصصة هي التي تركز اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع من الجمهور. وقد تتولد جزئيات في التخصص عن هذه الفروع كأن نقول إن

قناة ما تهتم بالقطاع الثقافي كفرع من فروع التخصصات. وقد تركز قناة أخرى اهتمامها على جزء من هذا الفرع مثل صناعة الكتاب أو المطالعة.

وفي القناة المتخصصة، قد يتسع مجال التخصص أويضيق وفق الاختيار الذي يراد لحدود التخصص. ويمكن تصنيف القنوات المتخصصة حسب أبرز المعطيات التالية:

- قنوات تتوجه إلى جمهور مقسم حسب سنوات العمر أو مراحلها مثل قنوات الأطفال.
- قنوات تتوجه إلى جمهور مقسم حسب الجنس كأن تتوجه قناة إلى جمهور المرأة.
- قنوات تتوجه إلى جمهور حسب انتماءاته الدينية أو الإيديولوجية. وقد تكون محتويات برامج هذه القنوات دينية صرفة وقد تصبغ برامجها صبغة دينية تجعلها تكييفها حسب هذا المعتقد أو ذاك كأن نجد في قناة معالجة لمشاكل الأسرة وفق رؤية الدين الإسلامي.
- قنوات تتخصص في الاهتمام بهوايات الفرد أو أنشطته الفردية مثل الاهتمام بالرياضة أو الموسيقى أو الصيد.
- قنوات ذات اتجاهات ثقافية وفنية. وتهتم بالمجالين الثقافي والفني بمفهومه الواسع.
- قنوات إخبارية. وتقتصر مهمتها على الإخبار سواء من حيث إعلام الجمهور بكل المستجدات المحلية والدولية أو تحليلها ومناقشتها والتعليق عليها.

الفصل الأول :

دوافع إنشاء القنوات المتخصصة

كل بيت وقيمه وما يصطدم به. وهو بذلك يضع بين يدي كل فرد مشاهد الدنيا بأسرها ويفتح أمامه مسالك المعرفة والاطلاع والاكتشاف. فكان اهتمام كليهما بالآخر وتأثيره في تطوره بينا.

وفي ضوء هذا الاهتمام المزدوج، ظهرت الحاجة إلى إعلام متخصص يستطيع النفاذ إلى المجموعات الصغيرة ويلبي الاحتياجات الخاصة لأصناف المتقبلين.

ويذهب الباحثون إلى الاعتقاد بأنه عند ظهور الإعلام المتخصص في الصحافة المكتوبة كان يسود الاعتقاد بأن اهتمام الصحافة بالشأن السياسي والاقتصادي غير كاف وأن توجيه الخطاب للجميع دون اعتبار شواغل الفرد واهتماماته الخصوصية غير مجد. فلا غرابة أن ينمو الإحساس، من أجل مزيد من الانتشار على أوسع نطاق، بضرورة تخصيص صفحات للرياضة وأخرى وفق الجمهور المستهدف كالمرأة والشباب والأطفال والمهاجرين. وازدادت الحاجة إلى مزيد من التخصص مع تعقد الحياة وتشابك القضايا وتنوع الظواهر. فظهرت المجالات المتخصصة في فروع من الرياضة مثل كرة القدم وفي مواضيع الموضة والطب والبيئة وغيرها من الفروع الموعلة في التخصص.

ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى التلفزيون. فمنذ ظهور التلفزيون، توجه اهتمام المبرمجين والمنتجين إلى تأمين خصوصية البرامج والاستجابة لحاجات المتقبل. وحاولت القنوات الجامعة تلبية هذه الحاجة من خلال صياغة برامج متخصصة في مضمونها وأخرى تستهدف جمهوراً متجانساً. فاستطاعت أن تحقق توازنها وتستجيب إلى احتياجات المشاهدين من خلال إحكام توزيع البرامج وفق مواقيت مدروسة. ولكن الحيز الوجيه الذي تحتله هذه البرامج ومواقيت البث التي لا تتلاءم دائماً مع المتقبل أظهرت الحاجة إلى القنوات المتخصصة. وقد أثبتت القنوات الشمولية عجزها عن إشباع حاجات المشاهد المعرفية كما لم توفّق القنوات العمومية أو الحكومية في بث صدى أصوات متعددة ورؤى متقابلة والرأي المخالف.

وساهم تطور الحياة واتساع مجالات المعرفة وانتشار التعليم وتعميم الثقافة والتقدم في مسالك التنمية الشاملة في ظهور الحاجة إلى إعلام تلفزيوني أكثر تعمقاً في تحليل الظواهر وأكثر إحاطة بالأحداث وأقدر على نشر المعرفة على أوسع نطاق. ولكن هذا التطور والتحول من مرحلة الشمولي إلى مرحلة المتخصص وما يرافق ذلك من فسح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في مجال الصناعة التلفزيونية، لم يكن متجانساً في كل الأقطار العربية.

وقد ترافق تطور المجتمع وبروز الرغبة الملحة في تلبية الاحتياجات من خلال إعلام تلفزيوني متخصص مع تطور تكنولوجي سمح ببعث وتضاعف عدد القنوات التلفزيونية. وقد قادت المتغيرات العميقة في مجال البث وانتاج الصورة وتسويقها إلى إمكانية استحداث قنوات تلفزيونية جديدة بالوفرة المطلوبة ومكنت من إدراك البرامج التي تبثها أقصى المسافات وتحقيق جودة عالية على مستوى الصورة والصوت.

ولم تقتصر الثورة التكنولوجية على توفير عدد غير محدود من القنوات التلفزيونية المختلفة ولا على توفير خدمات جديدة على قدر كبير من الأهمية كالتجارة الإلكترونية والطرق السريعة للاتصال وأجهزة الملتيميديا، ولكنها أحدثت بالخصوص انقلاباً بركانياً في المفاهيم والنظم والقيم التي تضبط العلاقات بين الأشخاص وبين المجتمعات وبين الدول وبين المؤسسات وحتى بين الحضارات. ونجم عن ذلك جدل خصيب بغية رصد انعكاسات هذا الانقلاب إيجاباً وسلباً. وارتفعت أصوات تبشر بثقافة كونية تنهار أمامها الخصوصيات، وأخرى لتعلن عن نهاية التاريخ أولتؤسس لقطاعات جديدة تستند إلى حتمية صراع الحضارات.

ولا يمكن أن نغفل عاملاً آخر ساهم في ظهور القنوات المتخصصة وهو تراكم المخزون السمعي البصري. وان كان هذا العامل غير حاسم في ظهور القنوات المتخصصة فإنه كان سندا لبقية العوامل الأخرى المتمثلة في تطور الإعلام وتطور المجتمع والثورة التكنولوجية.

فعلى امتداد نصف قرن من التلفزيون في البلاد العربية⁽¹⁾ وطيلة قرن كامل من الصناعة السينمائية في مصر، اكتنضت خزائن الأشرطة بالآلاف من ساعات البرامج الدرامية والوثائقية والأفلام السينمائية⁽²⁾ والحفلات الموسيقية والأغاني والمنوعات وغيرها مما هو قابل لإعادة البث أكثر من مرة.

وأياً كان حجم هذا المخزون البرامجي، فإنّ وفرة القنوات المستحدثة، متخصصة وغير متخصصة، طرحت بكلّ حزم وإلحاح إشكالية النهوض بالإنتاج وتوفير كم هائل من البرامج قصد الاستجابة للاحتياجات المتزايدة لقنوات تتكاثر باطراد. فإذا لم يستجب الإنتاج العربي لسد احتياجات القنوات العربية، فإنّ الضرورة ستقود حتماً إلى اعتماد على الإنتاج الأجنبي بما فيه من سلبيات والتسليم بالعجز عن إنتاج خطاب يحفظ الخصوصية الثقافية ويتعهد منظومة القيم التي تجعل المشاهد العربي مشدوداً إلى قنواته ويفكر وفق خصوصياته لا وفق الطريقة التي يريدها الآخر.

الفصل الثاني :

توصيف القنوات العربية المتخصصة

قبل رسم خارطة واقع القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، وجب التوقف عند جملة من الملاحظات شكّلت في معظمها عقبات أمام إنجاز هذه الدراسة:

– إن حدود التخصص ليست دائماً واضحة تمام الوضوح ونادراً ما نجد قناة عربية متخصصة بما تنفرد به من مضمون دقيق التخصص.

– يضيق التخصص في بعض القنوات ويتسع لأسباب غير واضحة. ولعل من أبرز هذه الأسباب التردد بين الرغبة في التوغل في التخصص وبين التمسك بالتوجه الشمولي لاتخاذ منهج بين الاثنين يستفيد من مميزات هذا وذاك.

– استبعدنا من هذه الدراسة القنوات ذات اللون المهيمن وهي القنوات التي يغلب على برامجها لون معين كالأخبار أو الثقافة أو المنوعات. مثال ذلك قناة أبو ظبي التي يغلب على برامجها اللون الإخباري ومع ذلك لا تصنّف إخبارية متخصصة.

توزيع القنوات حسب مجال التخصص

سنعتمد في بداية هذا الفصل جدولاً يقدم توزيع القنوات العربية حسب مجالات التخصص.

جدول 1 : توزيع القنوات حسب مجالات التخصص⁽¹⁾

النسبة المئوية	عدد القنوات	مجال التخصص
19.35 %	18	الموسيقى والمنوعات
16.12 %	15	الدراما العربية والأجنبية
13.97 %	13	الرياضة
10.75 %	10	التعليم والبحث العلمي
9.67 %	9	قنوات الأسرة والطفل والمرأة
8.60 %	8	القنوات الإخبارية
7.52 %	7	القنوات الإيديولوجية والدينية
3.22 %	3	قنوات الخدمات
3.22 %	3	الثقافة والفنون
3.22 %	3	قنوات تفاعلية
2.15 %	2	تلفزيون الواقع
2.15 %	2	العلم والطب
1.07 %	1	الاقتصاد
	93 ⁽²⁾	

نتبين من خلال هذا الجدول أن الاختصاصات السائدة تخدم هدف الترفيه بدرجة أولى (الموسيقى والدراما وتلفزيون الواقع والقنوات التفاعلية تحتل نسبة 40.68 بالمائة من مجموع القنوات المتخصصة). وإذا أضفنا القنوات الرياضية فإن النسبة ترتفع إلى 54.83 بالمائة من القنوات ذات الطابع التجاري الذي يسعى إلى تحقيق عائدات من البث الحصري ومن الإعلانات بالإضافة إلى عائدات الاشتراك بالنسبة إلى القنوات المشفرة.

وقد وزعنا القنوات التلفزيونية المتخصصة إلى الفئات التالية:

- قنوات الموسيقى والمنوعات : هي القنوات التي تبث مواد موسيقية تركز أساساً على الأغاني المصورة العربية والأجنبية ونقل الحفلات مباشرة أو مسجلة.
- قنوات الدراما العربية والأجنبية: تبث مسلسلات ومسرحيات وأشرطة سينمائية عربية بالأساس. ونشير إلى أن عدداً من القنوات العربية هي قنوات عرض فقط أو إعادة عرض

لانتاجات درامية غربية (أمريكية بالأساس) مترجمة على الشاشة إلى العربية. ونذكر على سبيل المثال قناة MBC2 و قناتي Super Movies - Super Comedy على شبكة الأرتي.

– قنوات الرياضة : تهتم بنقل التظاهرات الرياضية العربية والعالمية مع التركيز على مباريات كرة القدم. وتتنافس القنوات المشفرة الخاصة على احتكار حقوق بث مقابلات أبرز المنافسات الأوروبية.

– قنوات التعليم والبحث العلمي : تعرض برامج تعليمية موجهة إلى الطلبة والتلاميذ من مختلف المستويات باعتماد طرق بيداغوجية متعددة ووسائل تقنية متطورة. ولمصر الريادة في هذا المجال إذ خصّصت تسع قنوات تعليمية تتوجه كل واحدة إلى فئة معينة من المتعلمين.

– قنوات الأسرة والطفل والمرأة : أدمجنا الأسرة والطفل والمرأة في مجال اختصاص واحد لتداخل الخطاب الذي تتوجه به القنوات وباعتبار أن التوجه إلى الأسرة يعني المرأة والطفل. كما نجد قناة مصرية تحمل إسم قناة الأسرة والطفل. ونجد أن قناة واحدة تتوجه إلى المرأة العربية (قناة هي) مع أن المضمون البرامجي لهذه القناة يتضمن المسلسلات المدبلجة والبرامج الحوارية والموسيقى. وتمثّل قضايا المرأة جزءاً ضئيلاً من اهتمامات القناة. ويبلغ عدد القنوات التي تتوجه إلى الطفل 6 قنوات وهي : ART للأطفال، Space Toon، المجد للأطفال، MBC3، Fun Channel وقناة ديزني. وتعرض هذه القنوات في جزء مهم من برمجتها الرسوم المتحركة المدبلجة.

– القنوات الإخبارية: هي القنوات المتخصصة في الإخبار من خلال مواعيد قارة للنشرات والمواجز والبرامج الإخبارية.

– القنوات الإيديولوجية والدينية: هي قنوات ملتزمة بنهج عقائدي لا تخرج عنه في كل ما تقدمه إلى مشاهديها من متبني العقيدة أو المذهب أو الخط الإيديولوجي. وتعتمد هذه القنوات إلى معالجة القضايا المطروحة بطرق شتى قد تكون سردية أو حوارية أو درامية أو وثائقية ولكنها في كل الأحوال، لا تحيد عن التخصص العقائدي ولا تنظر إلى المسائل إلا من منظار ما تدعو إليه. ونجد من بين هذه القنوات قناتي اقرأ والمجد اللتين تطبعان برامجهما بطابع إسلامي وقناتي الفجر والمجد 3 المتخصصةين في بث تلاوات القرآن الكريم وآدابه. ونجد كذلك قناة المنار التي يمكن أيضاً تصنيفها إخبارية لكن خط برامجها ومعالجتها للأحداث يوالي تنظيم حزب الله اللبناني. كما نجد ضمن هذه القنوات، قناة تبشيرية مسيحية هي قناة Télé Lumière.

– قنوات الخدمات : صنفنا ضمن هذا المجال القنوات المهمة بالموارد البشرية وتنمية القدرات الفردية (Smarts Way) وبشؤون العقار والسياحة: قناة مصر السياحية وقناة العقارية.

– قنوات الثقافة والفنون : هي القنوات المهمة بالمجال الثقافي بمختلف تفرعاته من كتابة ورسم ورقص وتراث.

– قنوات تفاعلية : هي قنوات تبث الإرساليات القصيرة للمشاهدين وهو ما يوفر فرصة للتخاطب بين المشاهدين. وقد ابتكرت قناة تسليّة طريقة جديدة في التخاطب إذ تقرأ الرسالة من قبل رسوم كارتونية عبر برمجية معلوماتية.

– تلفزيون الواقع : هي قنوات تفاعلية تنقل تفاصيل الحياة اليومية لمجموعة من الأشخاص يتسابقون للفوز بلقب مجال المسابقة: نجم الغناء (قناة ستار أكاديمي) وعروس الهوا سوا (قناة عالها سوا).

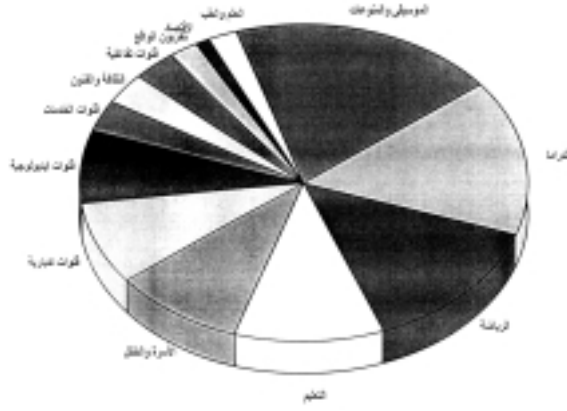
– قنوات الاقتصاد : تنقل الأحداث الاقتصادية والمالية على الساحتين العربية والعالمية. ونلاحظ هنا وجود قناة عربية واحدة متخصصة في هذا المجال. في المقابل تبث شبكة سي أن بي سي الأمريكية قناة بالعربية (CNBC العربية) هي الأولى التي تبث المعلومات المالية والتجارية باللّغة العربية على مدى أربع وعشرين ساعة. وتقدم القناة تغطية مكثّفة عن آخر التطوّرات للشؤون الإقليمية والدولية. وتبث هذه القناة من مدينة دبي للإعلام.

– قنوات علمية وطبية : هي قنوات تخدم كافة أفراد الأسرة وتوجه إلى مختلف الأعمار من خلال عرض برامج صحية وتربوية وبسط لأبرز المشاكل الصحية التي يواجهها الإنسان.

وقد استثنينا من هذا التصنيف قنوات التسوّق لأن هذه القنوات التي تبث الآن باللّغة العربية هي عبارة عن فروع لمؤسّسات عالمية أبرزها شركة ظهشفي الكندية. وشاركت مجموعات عربية في رأسمال الشركة لضمان انتشارها وعرضها على الساحة العربية.

كما أن هذا التصنيف لم يشمل القنوات التي تبث لفترة زمنية محدّدة لتغطية حدث معين ثمّ تنقطع عن الإرسال. ويتعلق الأمر بقناة ART المناسبات التي تنقل وقائع الملتقيات الفكرية العربية وقناة خليجي 17 التي خصّصت لنقل وقائع بطولة الخليج في كرة القدم في دورتها التاسعة عشر.

ويبرز الرسم البيان التالي حظ كل اختصاص على مستوى توزيع القنوات العربية المتخصصة.



رسم بياني عدد 1: توزيع القنوات العربية المتخصصة حسب مجال التخصص

إن عدداً هاماً من القنوات العربية المتخصصة تهتم بالمجال الموسيقي. ويتعزّز هذا الحضور من خلال بث قنوات متخصصة في مجالات أخرى لمادة موسيقية ضمن برمجتها. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: قناة مصر السياحية التي تبث أغنية مصورة بعد كل فقرة تعريفية بأحد المعالم أو بإحدى الجهات السياحية. كما تعرض القنوات المتخصصة في برامج الأسرة والطفل وقنوات الثقافة والفنون مادة موسيقية.

وإن وفرة عدد القنوات المتخصصة في مجالات الموسيقى والدراما والرياضة لا يعني بالمرّة أنّها نوافذ لترويج الإنتاج التلفزيوني العربي فقط. فالقنوات الموسيقية، في جزء منها، تبث الأغاني المصوّرة العربية والغربية وبعض القنوات المتخصصة في مجال الدراما تبث إنتاجاً درامياً أجنبياً إما بلغته الأصلية المرفوقة بترجمة إلى العربية أو المدبلجة. ونشير هنا إلى وجود قنوات عربية تخصص فقط في عرض الإنتاج الدرامي الأجنبي طيلة ساعات البث (قناتا MBC2 و Dubai 22). وهذا ما يطرح مسألة السعي إلى بعث قنوات قبل دراسة محتويات برمجتها. فالقنوات تتسابق نحو البث على مدار الساعة بقطع النظر عن جنسية العمل المعروض وطبيعته.

إنّ ما تجدر ملاحظته أيضاً من خلال توزيع القنوات العربية حسب مجالات التخصص، فهو تداخل التخصصات ونمطية ما يعرض في بعض الأحيان. وذلك ما يتجلى بالخصوص في الفترات الاستثنائية (شهر رمضان). ولا تتجلى بوضوح من خلال القنوات المتخصصة ملامح الجمهور المتوجه إليه. وقد حاولنا استكشاف نوعية الجمهور الذي تتوجه إليه القنوات العربية المتخصصة وهي عملية بعيدة كل البعد عن السهولة.

جدول عدد 2 : توزيع القنوات حسب الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	القنوات	مجال التخصص
جمهور الموسيقى	ART الطرب	المنوعات والموسيقى
جمهور الموسيقى	ميلودي هيتس	
جمهور الموسيقى	ميلودي آرابيا	
جمهور الموسيقى	زين	
جمهور الموسيقى	روتانا	
جمهور الموسيقى	روتانا كليب	
جمهور الموسيقى	روتانا طرب	
جمهور الموسيقى	Music Plus	
جمهور الموسيقى	Orbit Music Now	
جمهور الموسيقى	Strike	
جمهور الموسيقى	Entertainment TV	
جمهور الموسيقى	نجوم	
جمهور الموسيقى	الخليجية	
جمهور الموسيقى	نجوم الخليج	
جمهور الموسيقى	Mazzika	
جمهور الموسيقى	Nagham	
جمهور الموسيقى	الشبابية	
جمهور الموسيقى والمنوعات	النيل للمنوعات	
جمهور الدراما	النيل للدراما	الدراما العربية والأجنبية
جمهور الدراما	ART أفلام 1	
جمهور الدراما	ART أفلام 2	
جمهور الدراما	ART سينما	
جمهور الدراما	ART الحكايات	
جمهور الدراما	ART Movies America	
جمهور الدراما	الشاشة	
جمهور الدراما	أوربيت سينما 1	
جمهور الدراما	أوربيت سينما 2	
جمهور الدراما	أوربيت للمسلسلات	

جمهور الدراما	MBC 2		
جمهور الدراما	Dubai 33		
جمهور الدراما	Super Comedy		
جمهور الدراما	Super Movies		
جمهور الدراما	Cinema City		
جمهور الرياضة	ART الرياضة 1	القنوات الرياضية	
جمهور الرياضة	ART الرياضة 2		
جمهور الرياضة	ART الأبطال 1		
جمهور الرياضة	ART الأبطال 2		
جمهور الرياضة	الكويت الرياضية		
جمهور الرياضة	النيل الرياضية		
جمهور الرياضة	السعودية الرياضية		
جمهور الرياضة	أبو ظبي الرياضية		
جمهور الرياضة	الجزيرة الرياضية		
جمهور الرياضة	دبي الرياضية		
جمهور الرياضة	أوربيت ESPN		
جمهور الرياضة	أوربيت الرياضية		
جمهور الرياضة	البحرين الرياضية		
جمهور التلاميذ والطلبة	ART المناهج		قنوات التعليم والبحث العلمي
ومتابعي دروس محو الأمية	قنوات النيل التعليمية		
الأسرة والطفل	النيل للأسرة والطفل	قنوات المرأة والأسرة والطفل	
الطفل	Space Toom		
الطفل المسلم	المجد للأطفال		
المرأة	هي		
الأسرة	قناة اليوم		
الطفل	ART الأطفال		
الطفل	Fun Channel		
الطفل	قناة ديزني		
الطفل	MBC 3		

الجمهور العريض	ANN	القنوات الإخبارية	
الجمهور العريض	الجزيرة		
الجمهور العريض	ANB		
الجمهور العريض	العربية		
الجمهور العريض	النيل للأخبار		
الجمهور العريض	المستقلة		
الجمهور العريض	الإخبارية السعودية		
الجمهور العريض	NBN		
جمهور المسلمين	اقرأ		القنوات الإيديولوجية والدينية
جمهور الشيعة	الأنوار		
جمهور الموالين لحزب الله	المنار		
جمهور المسلمين	المجد		
جمهور المسلمين	المجد 3		
جمهور المسلمين	الفجر		
جمهور المسلمين	Tele Lumiere		
الجمهور المهتم بالمجال العقاري	قناة مصر السياحية	قنوات الخدمات	
الجمهور المهتم بالمجال العقاري	العقارية		
الجمهور العريض	Smarts Way		
جمهور الثقافة	أوربيت فن	الثقافة والفنون	
جمهور الثقافة	قناة النيل الثقافية		
جمهور الثقافة	قناة التنوير		
الجمهور العريض	UTV	قنوات تفاعلية	
الجمهور العريض	TXT		
الجمهور العريض	تسلية		
الجمهور العريض	على الهوا سوا	تلفزيون الواقع	
جمهور الموسيقى	ستار أكاديمي		
الجمهور المهتم بالمجال الاقتصادي	دبي الاقتصاد	الاقتصاد	
الجمهور العريض	حورس	العلم والطلب	
الجمهور العريض	نفرتي		

نتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب القنوات التلفزيونية المتخصصة تتوجه إلى الجمهور العريض ولكن التركيز على نوعية المادة المقدمة أكثر من نوعية الجمهور. فكل الراغبين في متابعة البرامج الموسيقية دون تحديد فئة عمرية أو اعتبار متغير الجنس أو المستوى التعليمي، يعتبرون جمهور القنوات الموسيقية. كما تتوجه القنوات الدرامية إلى الكهول وإلى الشباب والرجال والنساء. فالقنوات المتخصصة في أغلبها تلبى حاجات لجمهور متعدد. وعلى من يرغب في إشباع هذه الحاجات تحديد جهته إن كانت دراما أو موسيقى أو غيرها.

في المقابل، نجد أن هناك قنوات تتوجه بدرجة أولى إلى جمهور محدد دون غيره. ومن هذه القنوات تلك الإيديولوجية والدينية التي تخاطب المتعاطفين أو متبني الفكر والعقيدة المروجين من قبل القنوات. ونذكر كذلك القنوات الاقتصادية التي تستقطب المهتمين بالمجال الاقتصادي دون غيرهم. كما تتوجه القنوات التعليمية إلى جمهور التلاميذ والطلبة.

وهكذا يمكن أن نفسر سبب كثرة القنوات المخصصة للترفيه وقلّة القنوات الموجهة إلى فئات معينة من المشاهدين بالسعي إلى تحقيق الربح المادي وكسب جماهيرية المشاهدة. وهذا ما يفسر تهميش الاهتمام بالمجال الاقتصادي مثلاً.

إن القنوات المخصصة للترفيه والتسليّة تحتلّ حيزاً هاماً على خارطة القنوات التلفزيونية المتخصصة وذلك لاعتقاد باعثيها أنّها تستقطب العدد الأكبر من المشاهدين والمشاهدين المشتركين بالنسبة إلى القنوات المشفرة والعدد الأكبر من المعلنين كذلك. كما يعتقد باعثو القنوات المتخصصة أن هناك مجالات غير مربحة ولا تشد جمهوراً عريضاً مثل القنوات الثقافية. وهكذا نجد أن حظ القنوات الثقافية ضمن توزيع القنوات المتخصصة لا يختلف كثيراً عن حظ الثقافة في التلفزيونات الحكومية الجامعة العربية. ونلاحظ أيضاً أن الخواص لا يقبلون الاستثمار في التخصص التلفزيوني في المجال الثقافي إذ نجد قناة خاصة واحدة (أوربيت فن) وقناتين حكوميتين تابعتين لقطاع النيل للقنوات المتخصصة وهما قناة النيل الثقافية وقناة التنوير.

القنوات المتخصصة الحكومية والخاصة

يبرز لنا الجدول التالي توزيع القنوات العربية المتخصصة بين حكومية وخاصة حسب مجالات الاختصاص :

جدول عدد 3 : القنوات الحكومية

القنوات الخاصة	القنوات الحكومية	مجال التخصص
ART الطرب	النيل للمنوعات	المنوعات والموسيقى
ميلودي هيتس		
ميلودي أرابيا		
زين		
روتانا		
روتانا كليب		
روتانا طرب		
Orbit Music Now		
Music Plus		
Strike		
ETV		
Mazzika		
نجوم		
الخليجية		
نجوم الخليج		
نغم		
الشبابية		
ART الأفلام 1	النيل للدراما	الدراما العربية والأجنبية
ART الأفلام 2	دبي 33	
ART سينما		
ART الحكايات		
ART Movies America		
الشاشة		
أوربيت سينما 1		
أوربيت سينما 2		
MBC2		
Super Comed		
Super Movies		
Cinema Cit		
أوربيت المسلسلات		
ART الرياضة 1	الكويت الرياضية	
ART الرياضة 2	النيل الرياضية	
ART الأبطال 1	السعودية الرياضية	
ART الأبطال 2	أبو ظبي الرياضية	
الجزيرة الرياضية	دبي الرياضية	
أوربيت الرياضية	البحرين الرياضية	
أوربيت ESPN		
ART المناهج	قنوات النيل التعليمية (9 قنوات)	قنوات التعليم والبحث العلمي
Space Toon	النيل للأسرة والطفل	قنوات الأسرة والطفل والمرأة
المجد للأطفال		

هي		
اليوم		
ART الأطفال		
Fun Channel		
قناة ديزني		
MBC3		
ANN	النيل للأخبار	القنوات الإخبارية
الجزيرة		
ANB		
العربية		
المستقلة		
NBN		
اقرأ		القنوات الإيديولوجية والدينية
الأنوار		
المنار		
المجد		
المجد 3		
الفجر		
Tele Lumiere		
العقارية		قنوات الخدمات
قناة مصر السياحية		
Smarts Way		
أوربيت فن	قناة النيل الثقافية قناة التنوير	الثقافة والفنون
UTV		قوات تفاعلية
TXT		
تسلية		
على الهوا سوا		تلفزيون الواقع
ستار أكاديمي		
	دبي الاقتصادية	الاقتصاد
	حورس	العلم والطب
	نفرتي	
68 قناة	26 قناة	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن القنوات المتخصصة الخاصة تمثل نسبة 72.43 بالمائة من مجموع القنوات المتخصصة. وتتركز مجالات تخصص القنوات الخاصة على:

– المنوعات والموسيقى (17 قناة): 94.44 بالمائة من قنوات هذا التخصص.

– الدراما العربية والأجنبية (13 قناة): 86.66 بالمائة من قنوات التخصص.

– الأسرة والطفل والمرأة (8 قنوات): 88.88 بالمائة من مجموع قنوات التخصص.

كما نلاحظ أن القطاع الخاص استأثر بالاستثمار في بعض مجالات التخصص التي لم يقتحمها القطاع الحكومي على غرار القنوات الإيديولوجية والدينية لتحاشي الحكومات بعث مثل هذه القنوات التي قد تروج لأفكار لا تتناسب بالضرورة مع توجهات الحكومات العربية. وتروج القنوات الإيديولوجية والدينية منتوجاً عقائدياً موجهاً إلى معتنقي العقيدة (الإسلام أو المسيحية) أو أحد المذاهب أو الاتجاهات (قناة المنار اللبنانية الموالية لحزب الله وقناة الأنوار التي تبث من الولايات المتحدة الأمريكية والمالية للشيعا العراقيين).

وفي هذا التخصص أيضاً وجب إبراز القنوات التبشيرية المروجة لتعاليم الديانة المسيحية. وقد اعتمدنا في الدراسة قناة Télé lumière اللبنانية لأن رأسمالها عربي ويشرف عليها مجلس البطارقة المسيحيين. ومن اللافت للانتباه أن عديد الجهات المسيحية الغربية تبث قنوات تبشيرية ناطقة باللغة العربية مثل قناتي Sat 7 والحياة.

كما يحتكر القطاع الخاص الاستثمار في قنوات الخدمات والقنوات التفاعلية وتلفزيون الواقع.

ونضيف إلى ذلك أن حضور القنوات المتخصصة في الرياضة يعدّ مهماً رغم تقارب عدد القنوات الحكومية والخاصة في هذا المجال. لكن القنوات الحكومية الرياضية تقتصر على بثّ تظاهرات رياضية محلية أو إقليمية حقوق نقلها غير مرتفعة. إلا أن القنوات الرياضية الخاصة والتي تعتمد في معظمها التشفير تنقل مقابلات رياضية حصريّة وتدفع مقابل ذلك مبالغ خيالية. ثم تتولى القناة التي احتكرت البث بيع الحقوق إلى قنوات أخرى مما يعود عليها بفوائد مالية كبيرة. وهكذا تتجلى السوق التلفزيونية بكل مظاهر الشراسة التي تحكم بعض الأسواق.

ويبرز لنا الرسم البياني التالي حظ القطاعين الحكومي والخاص من توزيع القنوات العربية المتخصصة:



رسم بياني 2 : القنوات الحكومية والقنوات الخاصة

وإذا تأملنا في توزيع القنوات حسب جنسية صاحب رأس المال إن كانت القناة خاصة أو البد الباث إن كانت القناة حكومية نجد أن أربعة أقطار عربية دون غيرها تستأثر بنصيب الأسد من عدد القنوات المتخصصة وهي :

– المملكة العربية السعودية : 26 قناة ومرد ارتفاع هذا العدد ما تبثه شبكتنا الآرتي وأوربيت وشركة روتانا، التي تعود ملكيتها إلى مجموعات سعودية من قنوات متخصصة.

– مصر : 22 قناة ويفسر هذا العدد بما يبثه قطاع النيل للقنوات المتخصصة ولامتلاك مصر لقمريين صناعيين هما النايل سات 101 و102 وإلى تحول مصر إلى مركز إعلامي متطور بفضل مدينة الإنتاج الإعلامي.

– الإمارات العربية المتحدة : 12 قناة. أصبحت دولة الإمارات مركزاً محورياً في عالم الصناعة التلفزيونية بفضل ما أتاحتها مدينة دبي للإنتاج الإعلامي.

– لبنان : 8 قنوات. تسير الصناعة التلفزيونية نحو التطور في لبنان. ولكن تطور القنوات المتخصصة يسير بالتوازي مع تطور القنوات الجامعة أو الشمولية والتي تحتل مكانة مهمة على خارطة التلفزيونية العربية ولا سيما قنواتها المستقبل وضخم.

كما نلاحظ أن عديد الجنسيات العربية غائبة تماماً عن خارطة التلفزيون العربي المتخصص (الجزائر، المغرب، السودان، سوريا...).

القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة

هناك نوعان أساسيان من القنوات التلفزيونية المتخصصة:

– قنوات مفتوحة يتابعها كل المشاهدين مجاناً ودون دفع أي رسوم.

– قنوات مشفرة لا يمكن متابعتها إلا عبر الاشتراك بمعلوم.

ويبين الجدول التالي نسبة القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة حسب مجالات التخصص

جدول عدد 4 : القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة

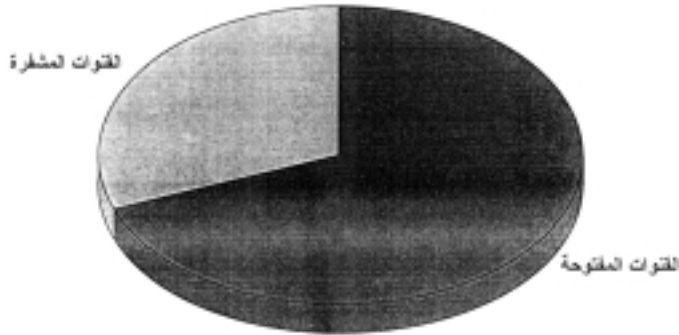
العدد	القنوات المشفرة	العدد	القنوات المفتوحة	مجال التخصص
3	ART الطرب	15	ميلودي هيتس	المنوعات والموسيقى
	Orbit Music Now		ميلودي آرابيا	
	النيل للمنوعات		زين	
			روتانا	
			روتانا كليب	
			روتانا طرب	
			Music Plus	
			Strike	
			Entertainment TV	
			نجوم	
			الخليجية	
			نجوم الخليج	
			Mazzika	
			Naghham	
			الشبابية	
13	النيل للدراما	2	MBC2	الدراما العربية والأجنبية
	ART أفلام 1		Dubai 33	
	ART أفلام 2			
	ART سينما			
	ART الحكايات			
	ART Movies America			
	الشاشة			
	أوربيت سينما 1			
	أوربيت سينما 2			
	أوربيت للمسلسلات			
	Super Comedy			
	Super Movies			
	Cinema City			
8	ART الرياضة 1	5	الكويت الرياضية	القنوات الرياضية
	ART الرياضة 2		،السعودية الرياضية	

	ART الأبطال 1		الجزيرة الرياضية	
	ART الأبطال 2		دبي الرياضية	
	النيل الرياضية		البحرين الرياضية	
	أوربيت الرياضية			
	أبو ظبي الرياضية			
	أوربيت ESPN			
		10	ART المناهج	قنوات التعليم
			قنوات النيل التعليمية (9 قنوات)	والبحث العلمي
3	قناة اليوم	6	النيل للأسرة والطفل	قنوات المرأة
	Fun Channel		Space Toon	والأسرة
	قناة ديزني		المجد للأطفال	والطفل
			هي	
			ART الأطفال	
			MBC3	
		8	ANN	القنوات
			الجزيرة	الإخبارية
			ANB	
			العربية	
			النيل للأخبار	
			المستقلة	
			الإخبارية السعودية	
			NBN	
		7	اقراً	القنوات
			الأنوار	الإيديولوجية
			المنار	والدينية
			المجد	
			المجد 3	
			الفجر	
			Tele Lumiere	
		3	قناة مصر السياحية	قنوات
			العقارية	الخدمات
			Smarts Way	
1	أوربيت فن	2	قناة النيل الثقافية	الثقافة والفنون
			قناة التنوير	
		3	UTV	قنوات تفاعلية
			TXT	
			تسلية	
1	على الهواء سوا	1	ستار أكاديمي	تلفزيون الواقع
		1	دبي الاقتصادية	الاقتصاد
		2	حورس	العلم والطب
			نفرتي	
29		65		

ونلاحظ أن عدد القنوات المفتوحة يقارب ضعف عدد القنوات المشفرة لكن ذلك لا يعني أن مسألة التشفير لا تطرح أي إشكال. فالقنوات المشفرة تركّز اهتمامها على مجالي الدراما والرياضة بدرجة أساسية. وهذان المجالان يستقطبان جمهوراً كبيراً يسعى إلى الترفيه والاستمتاع بمشاهدة درامية أو رياضية حصريّة لا تتوفر على القنوات المفتوحة. فمع احتكار عرض بطولات كرة القدم تطفو ظاهرة العرض الحصري للدراما التلفزيوني خصوصاً خلال شهر رمضان وهو ما ينتج عنه حرمان المشاهد غير المشترك أو غير المتابع للقناة المحكّرة من المشاهدة. وهكذا تساهم هذه القنوات التلفزيونية في مزيد تكريس الفردانية وتخلق فئتين من المشاهدين القادرين على المشاهدة وغير القادر.

ونلاحظ كذلك كثرة عدد القنوات الموسيقية المفتوحة. لكن هذه القنوات تعتمد، في عدد منها (شركة روتانا بالأساس) مبدأ احتكار الإنتاجات الموسيقية والبث الحصري للحفلات أو لمهرجانات دولية. ولهذا البث الحصري عائدات إعلانات وتبين وإشهار.

ويبرز لنا الرسم البياني الموالي ما تمثله القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة على خارطة القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة:



رسم بياني 3: القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة

ولا يمكن أن يكتمل توصيف القنوات العربية المتخصصة دون التطرّق إلى المناطق التي يغطيها بث هذه القنوات أي الأقمار الصناعية (السواتل) المستخدمة من قبل هذه القنوات.

السواتل المستخدمة :

يبرز الجدول الموالي القنوات المتخصصة والسواتل المستخدمة:

جدول 5 : السواتل المستخدمة من قبل القنوات العربية المتخصصة

سواتل البث	القنوات
Hotbird	ART الطرب
Arabsat	
Hotbird	
Nilesat	
Nilesat	ميلودي هيتس
Nilesat	ميلودي آرابيا
Arabsat 2 C	زين
Nilesat	
Arabsat 2C	روتانا
Arabsat 3A	
Hotbird	
Nilesat	
Arabsat 2C	روتانا كليپ
Arabsat 3A	
Hotbird	
Nilesat	
Nilesat	روتانا طرب
Arabsat 3A	Orbit Music Now
Botbird	
Nilesat	
Nilesat	Music Plus
Nilesat	Strike
Nilesat	Entertainment TV
Nilesat	نجوم
Thai Com3	
NSS-KU	
G 10R-USA	
Nilesat	الخليجية
Nilesat	نجوم الخليج
Nilesat	Mazzika
Arabsat 3A	Nagham
Nilesat	الشبابية
Nilesat	النيل للمنوعات
Intelsat 10-02	النيل للدراما
Nilesat	

Hotbird	ART أفلام 1
Nilesat	
Nilesat	ART أفلام 2
Nilesat	ART سينما
Hotbird	ART الحكايات
Pas 5	ART Movies America
Nilesat	الشاشة
Arabsat 3A	أوربيت سينما 1
Intelsat 10-02	
Nilesat	
Arabsat 3A	أوربيت سينما 2
Intelsat 10-02	
Nilesat	
Arabsat 3A	أوربيت للمسلسلات
Intelsat 10-02	
Nilesat	
Arabsat 2C	MBC2
Arabsat 2B	
Arabsat 3A	
Nilesat	
Nilesat	Dubai 33
Arabsat 3A	Super Comedy
Arabsat 3A	Super Movies
Arabsat 3A	Cinema City
Hotbird	ART الرياضة 1
Nilesat	
Hotbird	ART الرياضة 2
Nilesat	
Hotbird	ART الأبطال 1
Nilesat	
Hotbird	ART الأبطال 2
Nilesat	
Nilesat	الكويت الرياضية
Nilesat	النيل الرياضية
Arabsat 3A	السعودية الرياضية
Nilesat	
Arabsat 3A	أبو ظبي الرياضية
Nilesat	
Nilesat	الجزيرة الرياضية
Arabsat 2C	دبي الرياضية
Hotbird	
Eurobird	

Asiasat	
Nilesat	
Arabsat 3A	أوربيت ESPN
Intelsat 10-2	
Arabsat 3A	أوربيت الرياضية
Intelsat 10-2	
Arabsat 3A	البحرين الرياضية
Nilesat	ART المناهج
Nilesat	قنوات النيل التعليمية
Nilesat	النيل للأسرة والطفل
Nilesat	Space Toon
Arabsat 2B	المجد للأطفال
Nilesat	هي
Arabsat 3A	قناة اليوم
Intelsat 10-02	
Nilesat	
Hotbird	ART الأطفال
Nilesat	
Arabsat 3A	Fun Channel
Intelsat 10-02	
Arabsat 3A	قناة ديزني
Intelsat 10-02	
Nilesat	MBC3
Hotbird	ANN
Arabsat 2C	الجزيرة
Eutelsat SESAT	
Arabsat 3A	
Astra	
Hotbird	
Nilesat	
Hotbird	ANB
Nilesat	
Arabsat 2C	العربية
Arabsat 2B	
Arabsat 3A	
Hotbird	
Nilesat	
Telestar	
Intelsat 10-02	النيل للأخبار
Hotbird	
Nilesat	
Arabsat 3A	المستقلة

Hotbird	
Eutelsat	
Arabsat 3A	الإخبارية السعودية
Nilesat	
Arabsat 3A	NBN
Nilesat	
PAS 7	اقرأ
Hotbird	
Nilesat	
Nilesat	الأنوار
NSS 7	المنار
Arabsat 3A	
Hotbird	
Nilesat	
Arabsat 2B	المجد
Arabsat 3A	
Nilesat	
Arabsat 2B	المجد 3
Nilesat	
Hotbird	الفجر
Hotbird	Tele Lumiere
Nilesat	قناة مصر السياحية
Hotbird	العقارية
Nilesat	
Nilesat	Smarts Way
Arabsat 3A	أوربيت فن
Intelsat 10-02	
Nilesat	قناة النيل الثقافية
Nilesat	قناة التنوير
Nilesat	UTV
Nilesat	TXT
Nilesat	تسلية
Nilesat	على الهواء سوا
Nilesat	ستار أكاديمي
Arabsat 2C	دبي الاقتصادية
Hotbird	
Nilesat	
Asiasat	
Nilesat	حورس
Nilesat	نفرتي

نتبين من خلال هذا الجدول أن 44 قناة متخصصة تبث على قمر صناعي واحد وهو النايل سات الذي يغطي المنطقة العربية وجزءاً من أوروبا(1). وهذه القنوات تابعة لقطاع النيل للقنوات المتخصصة إلى جانب قنوات موسيقيّة. وهذا ما يدفعنا إلى القول إن القنوات العربيّة المتخصصة ما زالت تفوق التوجّه إلى الداخل والاقتصار على الوصول إلى الجمهور العربي كهدف أساسي.

ونلاحظ في المقابل سعيًا، وإن كان محدودًا، من قبل بعض القنوات على غرار قناة الجزيرة الإخبارية وبعض القنوات التابعة لشبكة الأرتي وقناة العربيّة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين باعتماد سواتل مختلفة. لكن هذا الخطاب يظلّ موجهاً إلى جمهور عربي بلغة عربيّة وبمضمون لا يخاطب الآخر. في الأثناء يسعى الغرب إلى التسريع في نسق بعث قنوات تتوجه إلى الجمهور العربي في مجالات تخصص مختلفة (مثل قناة CNBC العربيّة).

كما نلاحظ أن بث قنوات عربيّة يتوقف على أقمار صناعية غربيّة على غرار القمر الصناعي Hotbird وذلك لأسباب سياسيّة وإيديولوجيّة. ونستدل هنا بتوقف بث قناتي الفجر والمجد على هذا الساتل. وهما قناتان تبثان برامج ذات توجه ديني.

إن توصيف القنوات العربيّة المتخصصة وتقديمها في هذا الفصل من الدراسة مكننا من الوقوف على أبرز مميّزات هذه التجربة العربيّة في المجال التلفزيوني. ويمهد هذا الفصل لتناول تحليل محتوى البرمجة المقدمة من قبل هذه القنوات.

الفصل الثالث :

تحليل محتوى الشبكات البرمجية^٣

إن المعادلة الصعبة التي تواجهها القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة هي تحقيق التوازن بين عدد ساعات البث ونوعية البرمجة المعروضة.

وإن كان تزايد عدد القنوات التلفزيونية المتخصصة مؤشراً إيجابياً في حد ذاته من حيث الانخراط في المنظومة الاتصالية العالمية، فإنه يطرح سؤالاً مركزياً: هل أن هذا الكم خلق نوعاً من التنافس النزيه يجعل المشاهد يختار هذه القناة دون أخرى أو أنه يجد ما يميز هذه القناة عن غيرها؟

إن متابعة القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة يلاحظ بكل وضوح التماثل الشديد على مستوى البرمجة المقترحة باستثناء القنوات المتخصصة في مجال الإخبار. فهذه القنوات تتناول الأحداث نفسها ولكن بطرق معالجة مختلفة ومن زوايا مغايرة. فالمنافسة بين القنوات التلفزيونية العربية تكاد تنحصر في احتكار بث برامج تلفزيونية أو مباريات رياضية أو إنتاجات درامية أو موسيقية. ويكفي أن نستدل في هذا المجال بأن شبكة الأرتي احتكرت بث نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2006 بمبلغ يناهز 80 مليون دولار أمريكي حصرياً بالمنطقة العربية. وقد شهدت الساحة التلفزيونية العربية مؤخراً منافسة شديدة بين شبكة الأرتي وقناة الجزيرة الرياضية للانفراد بنقل مباريات البطولة الإسبانية لكرة القدم. وقد نجحت الجزيرة الرياضية في احتكار هذه المباريات. كما مكنت الجزيرة من احتكار حقوق بث الدورة السابعة عشرة لبطولة الخليج وقامت ببيع هذه الحقوق إلى القنوات الخليجية مما عاد عليها بمبالغ مالية فاقت ثمن شراء الحقوق.

ولا يمكن أن نغفل أيضاً احتكار شركة روتانا لمطربين وفنانين وترويج إنتاجهم واحتكارها حتى لبعض المهرجانات.

وتواجه الدراما العربية الآن مشكلة جديدة تتمثل في العرض الحصري للأعمال الدرامية ومنها بالخصوص المسلسلات. وفي حوار مع مجلة ساتلايت^(١)، يقول المؤلف المصري أسامة أنور عكاشة: «عملية حق العرض الأول أو البيع الحصري أصبحت موضة جديدة في

التسويق... ما يحدث حالياً هو نوع من الاحتكار. لقد أصبح أصحاب المال في الفضائيات العربية قادرين على التحكم في طريقة العرض لا سيما الذي لا يمتلك طبق استقبال ويجلس أمام شاشة التلفزيون لينتظر ما يعرض عليه بعد عرضه في أماكن أخرى. وهذا هو نفس السيناريو الذي حدث مع السينما وسبب الكارثة التي حدثت لها. كان الموزع الخارجي يتدخل في اختيار الممثلين ويفرض موضوعات معينة وأعتقد أن هذا سيحدث في الدراما التلفزيونية خلال الأيام القادمة إذا لم ننتبه... البداية العرض الحصري والعرض الأول وستتبعه أشياء كثيرة».

ولا بد أن نتوقف هنا عند سؤال آخر: هل بهذه الطريقة نجسم المنافسة النزيهة الهادفة إلى شدّ المشاهد إلى مادة مميزة أو إلى قناة معينة عن اقتناع.

وعلى مستوى برمجة القنوات التلفزيونية المتخصصة، لا يمكن أن نغفل مسألة أساسية وهي ما تمثله القنوات الخاصة من مجموع القنوات. وتسعى هذه القنوات إلى جلب المعلنين وضمنان متابعة الجمهور وعائدات اتصالاته الهاتفية أو الإرساليات القصيرة التي غزت الشاشات العربية. ولعلّ العيب الأساسي الذي تشكو منه برمجة القنوات المتخصصة عدم التفريق بين ما يريده الجمهور وهو ما تبثه أغلب القنوات التجارية وما يحتاجه الجمهور وهو المفقود.

ونتبيّن من خلال الجدول الموالي عدد ساعات بث القنوات العربية المتخصصة وملخص محتويات برمجتها:

جدول 6 : برمجة القنوات المتخصصة ومساحة البث

القناة	عدد ساعات البث	محتوى البرمجة
ART الطرب	24 ساعة	برامج موسيقية وبرامج عن المطربين العرب وبرامج للمحافظة على التراث الغنائي العربي
ميلودي هيتس	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية وغربية
ميلودي آرابيا	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية
زين	24 ساعة	الأغاني والأغاني المصوّرة العربية والغربية
روتانا	24 ساعة	أغان مصوّرة وحفلات وبرامج موسيقية
روتانا كليپ	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية
روتانا طرب	24 ساعة	أغان عربية طربية
Orbit Music Now	24 ساعة	أغان عربية وغربية وبرامج موسيقية
Music Plus	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية وغربية
Strike	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية وغربية
Entertainment TV	24 ساعة	75% أغان مصوّرة عربية وغربية و25% برامج موسيقية
نجوم	24 ساعة	أغان مصوّرة عربية
الخليجية	24 ساعة	أغان مصوّرة خليجية

أغان مصوّرة خليجية	24 ساعة	نجوم الخليج
أغان مصوّرة عربية وغربية	24 ساعة	Mazzika
أغان مصوّرة عربية وغربية	24 ساعة	Nagham
أغان مصوّرة عربية	24 ساعة	الشبابية
مسلسلات ومسرحيات وبرامج منوعات وموسيقى	24 ساعة	النيل للمنوعات
أفلام عربية وبرامج ومسلسلات	24 ساعة	النيل للدراما
أفلام عربية وبرامج سينمائية	24 ساعة	ART أفلام 1
أفلام عربية وبرامج سينمائية	24 ساعة	ART أفلام 2
أفلام عربية	24 ساعة	ART سينما
مسلسلات عربية	24 ساعة	ART الحكايات
أفلام سينمائية عربية	24 ساعة	ART Movies America
أفلام سينمائية عربية	24 ساعة	الشاشة
أفلام سينمائية عربية	24 ساعة	أوربيت سينما 1
أفلام سينمائية عربية	24 ساعة	أوربيت سينما 2
مسلسلات عربية	24 ساعة	أوربيت للمسلسلات
فلام مدبلجة وبرامج مدبلجة	24 ساعة	MBC2
أفلام وسلسلات مدبلجة	10 ساعة	Dubai 33
أفلام مدبلجة	24 ساعة	Super Comedy
أفلام مدبلجة	24 ساعة	Super Movies
أفلام مدبلجة	24 ساعة	Cinema City
نقل التظاهرات الرياضية العربية والعالمية	24 ساعة	ART الرياضة 1
نقل التظاهرات الرياضية العربية والعالمية	24 ساعة	ART الرياضة 2
نقل البطولات العربية في كرة القدم	12 ساعة	ART الأبطال 1
نقل البطولات الأوروبية في كرة القدم	12 ساعة	ART الأبطال 2
نقل التظاهرات الرياضية المحلية والعربية والعالمية	تبث بمعدل غير ثابت	الكويت الرياضية
نقل التظاهرات الرياضية المحلية والعربية والعالمية	16 ساعة	النيل الرياضية
نقل التظاهرات الرياضية المحلية والعربية والعالمية	12 ساعة	السعودية الرياضية
نقل مباشر وملخصات للبطولات الأوروبية	24 ساعة	أبو ظبي الرياضية
نقل المقابلات الرياضية العربية والعالمية		الجزيرة الرياضية
نقل المقابلات الرياضية العربية والعالمية	18 ساعة	دبي الرياضية
نقل مباشر لبطولات أمريكا والخليج في مختلف الرياضات	24 ساعة	أوربيت ESPN
نقل مباشر وملخصات للتظاهرات الرياضية العربية والأنجليزية باللغتين العربية والأنجليزية	12 ساعة	أوربيت الرياضية
نقل التظاهرات الرياضية المحلية والعربية بالخصوص	10 ساعات	البحرين الرياضية
دروس باللغتين العربية والأنجليزية لمختلف المستويات التعليمية	24 ساعة	ART المناهج
دروس للدارسين بمختلف المستويات	119 ساعة	قنوات النيل التعليمية
برامج مباشرة ومسجلة ومسلسلات ورسوم متحركة	14 ساعة	النيل للأسرة والطفل
رسوم متحركة ومسلسلات مدبلجة	17 ساعة	Space Toon
برامج حوارية وثقافية ورسوم متحركة	16 ساعة	المجد للأطفال
برامج حوارية وأغان مصوّرة ومسلسلات مدبلجة	24 ساعة	هي

مسلسلات عربية ومدبلجة وبرامج موجهة للأسرة مباشرة ومسجلة	24 ساعة	قناة اليوم
صور متحركة وبرامج مباشرة ومسجلة	16 ساعة	ART الأطفال
صور متحركة وبرامج مدبلجة	15 ساعة	Fun Channel
صور متحركة وبرامج مدبلجة	12 ساعة	قناة ديزني
صور متحركة ومسلسلات مدبلجة	10 ساعات	MBC3
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	24 ساعة	ANN
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	24 ساعة	الجزيرة
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	24 ساعة	ANB
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	24 ساعة	العربية
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	20 ساعة	النيل للأخبار
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	13 ساعة	المستقلة
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	20 ساعة	الإخبارية السعودية
أخبار وبرامج إخبارية مباشرة ومسجلة	24 ساعة	NBN
برامج دينية بالعربية والانجليزية ونقل لشعائر الصلاة في مكة المكرمة	24 ساعة	اقرأ
برامج حوارية وثائقية تتوجه إلى جمهور الشيعة العراقيين	24 ساعة	الأنوار
برامج إخبارية وثائقية ونشرات إخبارية	24 ساعة	المنار
برامج حوارية وثائقية ونقل لشعائر الصلاة من مكة المكرمة	24 ساعة	المجد
تلاوة القرآن الكريم علي مدار الساعة	24 ساعة	المجد 3
تلاوة القرآن الكريم علي مدار الساعة	24 ساعة	الفجر
ومضات دعائية للوجهات السياحية وأغان مصورة	12 ساعة	قناة مصر السياحية
برامج توثيقية وبرامج خدمات وإعلانات في مجال العقارات والسياحة		العقارية
برامج حوارية وثائقية ونقل لمحاصرات وندوات	9 ساعات	Smarts Way
برامج وثائقية وعروض فنية في مختلف المجالات من عناء ورقص وفنون تشكيلية	24 ساعة	أوربيت فن
برامج وثائقية وتغطية للتظاهرات الثقافية في مصر وخارجها	19 ساعة	قناة النيل الثقافية
برامج وثائقية وتغطية للتظاهرات الثقافية في مصر وخارجها	16 ساعة	قناة التنوير
إرساليات قصيرة للمشاهدين	24 ساعة	UTV
إرساليات قصيرة للمشاهدين	24 ساعة	TXT
إرساليات قصيرة للمشاهدين	24 ساعة	تسلية
نقل مباشر للحياة اليومية لمجموعة من المتسابقات	24 ساعة	على الهوا سوا
نقل مباشرة للحياة اليومية لمجموعة من المتسابقين	24 ساعة	ستار أكاديمي
نشرات إخبارية اقتصادية وبرامج تحلل حركة المال والأعمال في العالم العربي والعالم	18 ساعة	دبي الاقتصادية
برامج صحية وتربوية مباشرة ومسجلة ونقل لوقائع عمليات جراحية	17 ساعة	حورس
برامج صحية وتربوية مباشرة ومسجلة ونقل لوقائع عمليات جراحية	17 ساعة	نفرتيتي

إن أغلب المعطيات الواردة في الجدول تمّ الحصول عليها عبر المشاهدة وعبر العودة إلى مصادر توثيقية ذلك أن استجابة القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة لتعمير الاستمارة المعدة للدراسة كانت ضعيفة جداً ولم نتلق سوى ردود إحدى عشرة قناة من بينها عشر قنوات مصرية متخصصة. وحتى أجوبة هذه القنوات كانت منقوصة ولم تشمل كل محاور الاهتمام. فقد اقتصرت القنوات المتخصصة المصرية على الإجابة على الأسئلة المغلقة والمتعلقة ببيانات عامة عن القناة مهملة الإجابة عن الأسئلة المفتوحة. ولم نحصل بخصوص محتويات البرمجة ودرجة تميز كل قناة متخصصة إلا على إجابة واحدة من قناة Space Toon للأطفال. وقد أبرزت القناة التشابه بين القنوات المتخصصة وسعي بعضها إلى الربح فقط في غياب رسالة إعلامية واضحة ومحددة.

وقد اعتبرت القنوات المستجوبة بث برامج مستوردة حتمية تفرضها عديد المعطيات أبرزها:

- تلبية رغبات الجمهور.
- تميز البرامج المستوردة ورقمي مضمونها ومستواها الفني.
- بث ثقافة عالمية راقية.
- عدم وجود إنتاج عربي يفي بالحاجة خاصة في مجال برامج الأطفال.

إن معظم القنوات تسعى إلى أن يمتد بثها على مدار الساعة. ويعتبر القائمون على هذه القنوات المسألة تحدياً في حد ذاتها. لكن ذلك لا يسبقه تخطيط واضح المعالم لنوعية البرمجة.

وقد حاولت بعض القنوات التميز في برمجتها من خلال اعتماد البث المشفر الذي يقتضي أن يدفع المشاهدون مقابل المشاهدة. ومن المفروض أن تكون هذه البرامج التي يدفع المشاهد ثمن التعرض إليها ذات جودة عالية وتستجيب لانتظاراته. لكن ذلك لا يتحقق في أغلب الأحيان لأن هذه القنوات تتعامل بمنطق السوق أي ترويج السلعة التلفزيونية المربحة. وهي السلعة التي تشد المشاهد وتجلب المعلن. فالقنوات الخاصة تعتمد بالأساس على عائدات الاشتراك وعائدات الإعلانات التجارية.

لقد طرحت كثرة الفضائيات العربية المتخصصة وطول ساعات البث مسألة بث برامج مستوردة إضافة إلى أن عدداً من القنوات العربية المتخصصة تقوم بدور العارض لمنتوج أجنبي مدبلج فقط على امتداد ساعات البث (MBC2، دبي 33).

إن تكاثر القنوات التلفزيونية واعتماد البث المتواصل دون توقف يحتاج إلى مزيد من البرامج الجديدة والمبتكرة وإلى كم وافر من الأفلام السينمائية والأشرطة الوثائقية والمنوعات والأغاني. لكن افتقار أغلب الأقطار العربية إلى استراتيجيات إنتاجية مع نفاذ المخزون الصالح لإعادة، كل ذلك دفع إلى مزيد الاعتماد على الإنتاج الأجنبي وخاصة الأمريكي. وتؤكد البحوث والدراسات أن الولايات المتحدة الأمريكية هي مصدر ثلاثة أرباع البرامج المتداولة في العالم مقابل استيرادات أمريكية لا تتجاوز 2 بالمائة وأغلبها من بريطانيا.

كما أن القنوات التي تبث على مدى أربع وعشرين ساعة تعتمد إلى إعادة بث الإنتاجات التلفزيونية من أغان مصورة ومسلسلات وأفلام بصورة مستمرة.

وتتميز الشبكات البرمجية في أغلب القنوات التلفزيونية المتخصصة، بصرف النظر عن مجال التخصص، باعتماد البرامج التي تطلق عليها تسمية الجماهيرية. وهي برامج تعتمد أساساً المكالمات الهاتفية المطولة والمربحة. فقد حتمت التكلفة المرتفعة للإنتاج الإعلامي، الضخم والجيد والمتكامل التوجه إلى بث برامج الحوار والمناقشات والمناظرات الكلامية Talk Whow. وتستغرق هذه البرامج زمناً طويلاً بكلفة مادية منخفضة إذا ما قارناها بتكلفة إنتاج فيلم أو برنامج وثائقي أو مسلسل.

في المقابل، يمكن أن نبرز بعض الإيجابيات في هذه البرامج الحوارية في بعض المحطات الإخبارية خصوصاً ومنها الجرأة والإثارة في طرح مواضيع شائكة وغير معتادة من قبل الجمهور المشارك عبر الاتصال بالبرامج مراسلة أو مهاتفة. ويؤثر ذلك إيجاباً على العقلية العربية في ما يتعلق بقبول ثقافة التعدد والحوار وحق الاختلاف في الرأي وتقديم وجهات نظر مخالفة وأحياناً معادية لتوجهات بعض الحكومات العربية.

لكن البرامج التي تعتمد الاتصالات الهاتفية في مجال اختصاص الترفيه والتسلية والمسابقات، فيغلب عليها الترويج لثقافة استهلاكية من خلال ضعف المضمون ومخاطبة أحلام الرغبة في الثراء السريع مع إهدار قيمة العمل لتحقيق الأهداف في الحياة.

كما لا يمكن أن نتغافل عما تروج له القنوات المخصصة لبث رسائل المشاهدين القصيرة إننا وما تتضمنه من إحياءات وعبارات تضرب القيم والأخلاق العربية الإسلامية في الصميم.

الفصل الرابع : مدى تحقيق القنوات العربية المتخصصة لأهدافها

هل حققت القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة الأهداف التي بعثت من أجلها؟ سؤال مركزي تصعب الإجابة عنه في غياب تخطيط أولي وواضح ودقيق لأهداف بعث هذه القنوات.

ومرة أخرى، يجيبك باعثو القنوات بأنها في خدمة المشاهد وتلبية لرغبات الجمهور وحضور على الساحة التلفزيونية العالمية لترويج خطاب عربي مميز. هذه هي الأهداف المعلنة والمفروض أن تتحقق من خلال بعث القنوات المتخصصة. فهل تحققت؟

إن المتأمل مرة أخرى في توزيع القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، يلاحظ أن مجالات اهتمام تخدم المشاهد حقاً مهمشة أو غائبة مثل المجالين الثقافي والاقتصادي والمجال التكنولوجي.

ثم إن حجة حاجة الجمهور إلى الترفيه مردودة على أصحابها لأن الجمهور يتفاعل مع المعرفة والترفيه الهادف بعيداً عن التهريج والمساس بالقيم. ألا يصح القول إن التلفزيون قادر على أن يصنع جمهوراً لا أن يسايره دائماً؟

وإذا عدنا إلى توزيع القنوات العربية المتخصصة بين حكومية وخاصة، نلاحظ ارتفاع نسبة القنوات الخاصة. وهي قنوات تهدف أساساً إلى تغطية تكاليف البث وتحويل الصناعة التلفزيونية إلى مشاريع مربحة. لكن معظم هذه القنوات لم تتمكن من توليد عائدات إعلانية كافية.

إن المتمعن في توزيع القنوات حسب مجال التخصص، يلاحظ تهميش مجالات اهتمام رئيسية أو أساسية. ونستدل هنا بمحدودية عدد القنوات الثقافية. والمفروض أن تخصص قنوات تلفزيونية لعكس التيارات الثقافية العربية ومميزات الفعل الثقافي العربي. وقد سمحت لنا هذه الدراسة بالوقوف على أن عدد القنوات التي تهدف إلى الترفيه عن المشاهد وتسليته بمفهوم استهلاكي، يكون عادة سلبياً، يفوق عدد القنوات الأخرى بكثير.

كما أن القنوات العربية المتخصصة تتوجه إلى الجمهور العربي وتهمل دوراً أساسياً من المفترض أن تضطلع به وهو مخاطبة الآخر وتخصيص حيز من القنوات المتخصصة أو من برامجها لترويج المنتج الثقافي والحضاري العربي بلغات غير اللغة العربية.

ففي الوقت الذي تسعى فيه الدول الغربية وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية إلى بعث قنوات تتوجه إلى المشاهد العربي بمنتج يخضع إلى رؤية معينة للأخبار وللتاريخ ولثقافة بلغة عربية على غرار قناة الحرة الأمريكية، نركز على مستوى عربي على تفويق إيديولوجيا فكرية أو عقائدية معينة من شأنها أن تفرق أكثر ممّا توحد أو أن نبث منتجاً تسليوياً ترفيهياً يكرس ثقافة الاستهلاك السلبي والربح اليسير وتسطيح الذهن وتهميش الخصوصيات.

لقد تحول المشاهد الوفي إلى قنواته الوطنية الشمولية إلى صيد ثمين تجتهد الفضائيات شرقاً وغرباً للفوز برضاه. وأصبح واضحاً أن ذلك لا يمكن أن يتأتى بصفة مرضية من خلال القنوات الحكومية ذات التوجه الشمولي.

لقد ولّى زمن كانت فيه الأسرة تجتمع حول جهاز التلفزيون لقضاء السهرة، وكان فيه المبرمجون يجتهدون لتقسيم السهرة إلى فترات للدراما تعقب الأخبار وفترات للمنوعات وأخرى للوثائقيات والمراوحة بين ما يرفه وما يدعو إلى الاهتمام المركز والفهم، وللملاءمة بين المضمون والجمهور المستهدف ومواقيت البث وأوقات الفراغ.

وفي ظلّ هذا التهافت للفضائيات على الفوز بمرضاة المشاهد، تغيرت العلاقة بين المشاهد والتلفزيون.

لقد كان مشاهداً ينظر بعين الرضا، وكان متقبلاً وديعاً فتحول إلى مشارك يعبر عن سخطه قبل رضاه، ومدرك لما أتىح له من فرص التعبير عن آرائه وميوله ولا يقبل ما يفرض عليه ويسمع صوته ويفرض اختياراته.

لم يعد أمام القنوات من خيار سوى التنافس النزيه لإشباع رغبات الجمهور، أو ما تعتبره رغبات، فحملته دفع المقابل بطرق شتى: منها الدفع المسبق ومنها فك التشفيرة ومنها التوزيع بواسطة الكابل. وقدمت التكنولوجيا الحلول الملائمة لذلك. وكلما ارتفع عدد المشاهدين، ازداد إقبال المعلنين والراعين ونشطت أسواق البرامج. وأقدمت القنوات على شراء حقوق استنساخ المنوعات وبرامج الألعاب، وامتدّ البث عبر القارات للوصول إلى أبعد مدى شرقاً وغرباً وازدهرت أسواق تجهيزات الإنتاج والبث.

وبديهي ألا يهتم المعلنون والراعون لمضمون المادة التلفزيونية بقدر ما تستقطبه من مشاهدين. أما رسالتها وأثرها في الجمهور وتأثيرها فيه فذلك لا يهم المعلنين أن يحصل ولا كيف يحصل، وقليل منهم فقط يحرص على أن يرافق الإعلان عن منتج ما ثقافة نخبوية للظهور بمظهر الراعي للثقافة الراقية.

وهكذا أصبح استجداء مرضاة المشاهد بكل السبل الهاجس الذي يقض أكثر من غيره مضجع المبرمجين والمنتجين ويدفعهم باستمرار إلى ابتكار أشكال برمجية تستقطب جماهير غفيرة بإثارة فضولهم. ويتم ذلك في كثير من الأحيان دون حرص على إفادتهم أو تحقيق إضافة إلى زادهم المعرفي أو رعاية لمعرفة قيمهم أو خصوصية ثقافتهم أو مساعدتهم على فهم ما يدور حولهم من أحداث ووقائع وتحولات.

وزاد تلفزيون الواقع الطين بلة. وبديهي أن تحل الرداءة في كل موقع يحاصر فيه الإبداع وتحاصر فيه الثقافة. فهل نحن تجاه ظاهرة مستفحلة لا سبيل إلى مواجهتها أو التصدي لمردودها السلبي في تهميش الدور الرائد الذي ما انفك يؤديه القطاع الحكومي والقنوات الشمولية أو الجامعة في بناء الإنسان العربي.

إن استقطاب المشاهدين يعدّ من أوكدها اهتمامات كل قناة تلفزيونية، سواء استمدت تمويلها من الحكومات أو من القطاع الخاص. وإن الحاجة إلى المعرفة هي مسألة فطرية أزلية من جوهر الوجود وكنه الحياة ولا سبيل إلى إهمالها ولا مجال إلى تجاهلها في فطرة الإنسان. فهي التي توجه ميوله وتحفز غرائزه. وهي رغبة تشتدّ كلما ساعد انتشار التعليم وتعميم الثقافة على نمو الوعي لدى الأفراد والنضج لدى المجتمعات.

كما أن فسيفساء المشاهدين لا تسمح بالنمطية بقدر ما تقتضي من التنوع وتوفير الخيارات المتعددة. فمفهوم الجمهور هو مفهوم افتراضي. وليس من الممكن رسم حدود واضحة لجمهور هذه القناة أو تلك. وإنما أكثر ما يفترض أن تتضح فيه الحدود هو عندما يتعلق الأمر بالقنوات المتخصصة بحسب الجمهور المستهدف. ففوق التخصص يكون تجمع الجمهور حول القناة محددًا نوعياً إذ هو المعني دون سواه لمادة التخصص.

وفي كل الحالات، لا يمكن تحديد هذا الجمهور بدقة متناهية فهو ليس كتلة متجانسة ولا حشوداً مجتمعة. وقد بيّنت أجهزة قياس المشاهدين أن الجمهور يتغيّر من حلقة إلى أخرى يتغيّر تعداده في بداية الحلقة وفي وسطها وفي آخرها.

وفي ضوء هذه المسلمات، حافظ كلّ صنف من القنوات على نقاط تفوق مكنته من الاستمرار واكتساب المقدرة على التنافس والتفوق في الجوانب التي لا يطالها الصنف

المنافس. ولكن يجب رسم حدود التخصص ومعرفة الجمهور المتوجه إليه واستكشاف درجة تفاعله مع المادة المعروضة. وهذا ما تفتقر إليه أغلب القنوات العربية المتخصصة.

لا بدّ من التسليم بأن زمن احتكار الدولة للبث السمعي البصري قد ولّى إلى زوال. ولا مفرّ من التسليم أيضاً بظاهرة تقلص المشاهدة وتفتت المشاهدين، فكان لا بدّ من توزيع الأدوار وفق جوانب التفوّق لكل صنف.

فأمّا القنوات الشمولية، فينبغي الاعتراف بتفوقها في مسألتين:

الأولى أنّها تستطيع أن تستجيب إلى كلّ الأذواق وتلبي كلّ احتياجات المشاهدين للمعلومة والاطلاع على ما يحدث وللتوجيه والتثقيف واكتساب المعرفة وأخيراً للترفيه والتسليّة.

وإحساساً بهذا التفوّق من هذه النواحي، لاحظنا كيف تعمد بعض القنوات المتخصصة إلى إسناد مواد تخصصها ببرامج في مجالات خارج تخصصها. كما دفعها هذا الإحساس أيضاً إلى الاندماج ضمن باقة متنوّعة من القنوات المشفّرة.

والثانية، هي أن القنوات الشمولية، مهما كان مصدر تمويلها، تبقى الأقدر في فضاءها الاتّصالي على تقديم الشأن الوطني والاهتمام بالحياة المحليّة ورصد واقع الشارع ونبض المجتمع. وهو ما نلاحظ غيابه على مستوى القنوات العربيّة المتخصصة في الوقت الذي يتضاعف فيه لدى الغرب عدد القنوات المحليّة والجهويّة.

وبفضل هذه المميّزات ما زالت القناة الشمولية قناة الأسرة والمجتمع.

أمّا القنوات الحكوميّة، فهي ما تزال تحافظ، في ظلّ هذه المنافسة على نقاط تفوق عديدة من أبرزها:

– الخصوصيّة الوطنيّة.

– الأمن المالي بفضل دعم الدولة بما ينأى بها عن المنطق التجاري ويحرّرها من ضغوط الربح والخسارة.

– احتفاظها بأمانة المرجعيّة الإبداعيّة وتعهد الجودة على كلّ المستويات.

هذه المميّزات وتلك من شأنها أن تساعد القنوات الحكوميّة والقنوات الشمولية على مواصلة أداء رسالتها الإعلاميّة والتربويّة والترفيهيّة بنجاحة، وإن كانت نسبيّة، وفعالية دون أن تمكّنها من استمرار احتكارها لمشاهديها. فقد انفرط العقد وتشتّت ميول

المشاهدين وتوفّرت لهم بفضل القنوات المتخصصة وظهور تلفزيون الواقع خيارات متعدّدة تتنافس من أجل مرضاته.

بقي أن نقول في هذا السياق إنّه من الصعب أن نسلم بأن مفهوم الخدمة العموميّة مقصر على تلفزيون القطاع العمومي أو الحكومي فحسب بل إن ما يقدمه القطاع الخاص لا يخلو من أداء لهذا الواجب تجاه المجتمع بكيفية أو بأخرى وخاصة في ما يوفّره من تعددية للرأي وإسهام في نشر المعرفة وحرص على مصداقية الخبر والسبق إلى المعلومة.

لقد بات من المسلم به أن الفوز بالمنافسة يقتضي الترقّي في مجال الجودة شكلاً ومضموناً وأن العمل الجيد هو ضالة المشاهد يسعى إليه حيثما وجده.

وعموماً، فإن إقرار المنافسة بين القطاعين الحكومي والخاص في مجال البث التلفزيوني وفي كل مجال، يشير إلى اقتحام ذلك البلد مجال التكنولوجيا بعد أن استكمل بناء أسسه واتّخذ له موقعاً على الساحة الدولية.

الفصل الخامس :

الخطاب وتوجهاته في القنوات العربية المتخصصة

إن ظاهرة انتشار القنوات العربية المتخصصة تشير بوضوح إلى تنامي الوعي لدى أصحاب القرار والقوى الحية في العالم العربي بالمكانة الهامة التي تحتلها وسائل الإعلام.

لقد ألغت الثورة الاتصالية حدود الزمان والمكان ومكّنت البشر من الالتقاء في ساحة القرية الكونية التي تقلص إليها العالم بكل ما له من اختلاف وتباين في الثقافات والقيم والعقائد والقناعات والأحلام، لم ير فيها الأقوياء إلاّ مجالاً للصدام تجاوز قضية الغزو الثقافي والاختراق الحضاري إلى الاحتواء حتى يقبل الضعفاء كرهاً أو طوعاً أن يفكروا كما يريد الأقوياء الذين لم يعد يهمهم التعرف على الكيفية التي يفكر بها الآخرون بقدر ما يهمهم تغيير طريقة تفكيرهم وإعادة تشكيل إرادتهم وتنميط حياتهم وفبركة أحلامهم، وعندما ينجحون في ذلك فهم يوسعون مناطق نفوذهم ويعززون قائمة أنصارهم ويحمون مصالحهم ويقلصون في دائرة المواجهة لإرادتهم. ولادراك هذه الأهداف يتعيّن أن يكون صوتهم الأعلى والأقوى والأكثر دويّاً، وخطاباً مقنعاً بقوة حجته وإذا لزم الأمر بحجة القوة، لذلك كان لزاماً على القوي أن يتموقع في تلك الساحة الكونية في كل شبر منها ليُسمع خطابه بدوي فاعل مؤثّر تختفي وراءه كل الأصوات.

في تلك الساحة الكونية حاول العرب بنجاح كبير أن يتموقعوا في أماكن تسمح لأصواتهم أن تبلغ إلى جميع أركان ساحة القرية الكونية.

لقد تضاعف اليوم عدد القنوات العربية العابرة للقارات قسم كبير منها متخصص بانفراده بمضمون تخصصه أو اللون المهيمن على برامجه أو بما يستهدفه من جمهور محدد. ويضطلع جلّها بدور ريادي في تشكيل المشهد الاتصالي العربي وجعله يتميز على الصعيدين العربي والعالمي بحضور لافت للانتباه ومؤثّر في الرأي العام.

يتألف هذا المشهد من فسيفساء من القنوات ذات خطاب ورسالة، وذات ألوان متقاربة ومتنافرة، قنوات جادة تحمل همّ الأمة وتحاول أن تقوم في إطار تخصصها بوظيفة تثقيفية وتوجيهية وتنويرية بدرجات متفاوتة ومن منطلقات مختلفة وحتى بقناعات

متباينة سنتوقف عندها كقنوات تنفرد بمادة تخصصها أو تتجه إلى جمهور محدد، ثم كقنوات يتمثل تخصصها في لون مهيمن على خريطة برامجها وفي هذا المجال سنميز بين اللون الإخباري الغالب وبين اللون العقائدي الغالب لنتبين حدود الخطاب وأثره داخل الوطن العربي وخارجه ولكن قبل ذلك نتساءل هل من خطاب للقنوات التجارية؟

القنوات التجارية

عندما نتحدث عن الخطاب وتوجهاته في القنوات العربية فإننا نستثني من ذلك القنوات التجارية، فالباحث يتساءل هل من جدوى في التوقف عند تلفزيون الواقع ومنوعات «التوك شو» «Talk-Shows» كما شاعت في بلاد الألف قناة تلفزيونية، حيث «جيرى سبرانجر» «Jerry Springer» ينشر غسيل الأسر الأمريكية على القناة 9، و«أوبراه فينفاي» «Oprah Winfrey» على قناة ضصشد تقدم فضاعات لقوم طغوا في البلاد فأكثرها فيها الفساد؟ وهل من جدوى في التوقف عند قنوات لا تبث سوى أغان مصورة لا تطربك بفنّها بل تحاول شدك لخليع مشاهدها؟ أو عند قنوات تبث لك على مدار اليوم والليل أشرطة سينمائية أمريكية ليس لها من امتياز غير الرداءة وقد تم اقتناؤها بأبخس الأثمان من أسواق البرامج العالمية بعد أن استكملت دورتها في أسواقها التقليدية؟ هل من جدوى أيضاً في أن نتوقف عند قنوات حبست نشاطها على الموضة؟ وأخرى على التسوق؟ وأخرى في عرض شبابت يبحثن عن زوج؟ أو تلك التي تتفرغ لفبركة نجوم في الغناء؟ أو ملكات للجمال؟ أو تلك التي تلهث وراء دوري كرة القدم في بلدان أوروبا وأمريكا الجنوبية؟

تلك قنوات أفرزها المنطق التجاري وتتحكّم فيها قواعد الربح والخسارة منها ما هو مشفرّ ومنها ما هو في طريقه إلى التشفير. قنوات تتخذ من الترفيه والتسليّة هدفاً وغاية. ليس يهمها أن تخدم قيمة بقدر ما تجمع أموالاً.

لذلك سوف لن نتوقف عند هذه القنوات. ولن نبحت في ما ترسله من خطاب، حتى وإن كان لا يخلو من إيجابية في بعض الأحيان، عندما يعرض ثقافة رياضية أو تسليّة بريئة أو يتعهد الذائقة العامة، فليست تلك أولويات مشاغل الأمة وإن كانت ليست عنها في غنى.

القنوات المتخصصة العمومية

إذا استثنينا هذه القنوات التجارية فإن بقية القنوات العربية المتخصصة بانفرادها بمضمون تخصصها أو باللون المهيمن على برامجها أو تلك التي تستهدف جمهوراً محدداً تفرض على الناظر إليها احترامها بجديتها وسموّ أهدافها ونبل مراميتها، حتى أن القنوات

المتخصصة ذات التمويل العمومي لا تختلف توجهات خطابها عن القنوات الشمولية العمومية إلا بقدر ما يسمح التخصص من تعمق. وأصدق مثال على ذلك قنوات النيل المتخصصة. ويتميز خطاب هذه القنوات :

1 - بالتوجه بمضمون هادف إلى المشاهد المصري في المقام الأول ثم إلى المشاهد العربي والأجنبي داخل مصر وخارجها.

2 - الترويج لصورة متفوقة لمصر باعتبارها المركز الحيوي للعالم العربي، وباعتبار ما انجزته من تقدم في كافة المجالات.

3 - محاربة الغلو والتعصب والطائفية وتصحيح الموروث العقائدي بما يتجاوب مع وسطية الإسلام ودعوته إلى التسامح والتمسك بالقيم العرفية ونشر المعرفة وتعميم الثقافة.

تلك هي أهم مميزات الخطاب في القنوات المصرية المتخصصة المنتمية إلى القطاع العمومي، وهي خصائص تندرج في صلب الرسالة الهادفة للإعلام المصري عموماً وهي نفس الملامح والخصائص لإعلام كل قطر من الأقطار العربية مع الفارق طبعاً في الكم والمدى وإسم القطر.

إن ملامح خطاب أي قناة متخصصة أو غير متخصصة تنتمي إلى القطاع العمومي لا يمكن أن تختلف عما يميز به القطاع العمومي من جدية وتفان في خدمة الصالح العام فهو يعبر عن وجهات النظر الرسمية ويروج لصورة جميلة ومتفوقة لما قطعته البلاد من أشواط على درب التقدم الاقتصادي والرفعي الاجتماعي، لكنها لا تبذل أي جهد في مجال ما يعبر عنه بكسر المحرمات وتجاوز المحضورات وتقديم الرأي والرأي المخالف وهو ما اضطلعت به مجموعة من القنوات المتخصصة بلونها الإخباري الغالب، فهل اهتدت هذه القنوات إلى تقديم نبذة جديدة في مجال تغطية الأحداث ومعالجة كبريات المشاغل القومية والوطنية؟

القنوات الإخبارية المتخصصة

ما من شك في أن تحرك هذه القنوات في اتجاه تجاوز المحضورات وكسر المحرمات قد انبثق عنه إعلام جديد في العالم العربي يقوم بدور فاعل في صياغة الرأي العام وفي تنامي الاهتمام بالشأن العربي وفي إنكفاء مشاعر الحنين إلى مفهوم العروبة والتمسك بالإنتماء إليها والدفاع عنها، مما يضعنا في صلب معركة الدفاع عن الهوية والتمسك بالخصوصية

وكان لنجاحها في القيام بهذا الدور ردود فعل غاضبة من بلدان غربية في مقدمتها الولايات المتحدة. فقد عبّرت الإدارة الأمريكية عن قلقها في الكيفية التي تغطي بها هذه القنوات العربية، وخاصة الجزيرة والعربية حربها على العراق.

لقد تناقلت وكالات الأنباء الهجمات التي يشنّها المسؤولون الأمريكيون من حين لآخر على القنوات العربية متهمّة إياها بالانحياز في تغطية أحداث المقاومة في العراق ومناهضة الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان التحالف.

أمران جليان يتّضحان ممّا سبق عرضه يميزان ملامح الخطاب في هذا الصنف الثاني من القنوات العربية المتخصصة.

الأمر الأوّل يتعلّق بهذا النفس الجديد من حرية التعبير الذي أسّست له هذه القنوات وشجعت عليه ومارسته بكثير من الصمود تجاه ردود الفعل الكثيرة من داخل العالم العربي وخارجه.

وإن المؤسسات الأمريكية المهتمّة بالشرق الأوسط تعتبر أن تفشي ظاهرة كسر المحرمات في القنوات العربية تمثل تحدياً جدياً لسيطرة الدولة على الإعلام رغم أن أغلب هذه القنوات مملوكة بصورة مباشرة أو غير مباشرة لمسؤولين حكوميين عرب أو أقاربهم.

وانجرّ عن اختراق هذا الخطاب لحاجز المحضورات أن تحوّل الى خطاب تعددي ناطق باسم النخب والشعب معاً، فبفضل التقنية التفاعلية عبّرت النخب وكلّ ذي رأي يرغب في الاصداح به عن آرائهم وعرضوا قناعاتهم وجادلوا الضيوف والمقدمين وبعضهم بعضاً حتى ذهب الأمر ببعض المغرضين لاعتبار أن العرب «ظاهرة كلامية».

الأمر الثاني الذي ميّز هذا الخطاب أنّه قام بفضل زخمه وثرائه وتفاعل المشاهدين معه بدور كبير في صدّ كلّ الهجمات التي يراود بها التشكيك في اقتدار العرب على النهوض وجعلهم يفكرون كما يريد الخصوم أن يجعلوهم يفكرون، فشكل هذا الخطاب بنبرته الجديدة التي أكتسبتها مصداقية ومقدرة على الاقناع والتأثير.

لقد لعب هذا الخطاب دور الحاجز الأمامي في الخطوط الأولى لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الأمة العربية من قبل كلّ الذين آمنوا بحتمية صراع الحضارات وفي مقدمتها حضارة الإسلام والمسلمين،

كما أسهمت هذه القنوات بفضل منابر الحوار التي جمعت فيها بين الرأي والرأي المخالف في توسيع دائرة الممكن وانحسار الرقابة المفروضة والذاتية وتجاوز المحضورات، وطرح قضايا سياسية وحضارية وعقائدية طالما تجنّبها الإعلام الرّسمي.

وبديهى أن يكون لذلك تأثير بالغ في إرهاب ديمقراطية الخطاب الإعلامي وإعادة صياغة الرأي العام في الوطن العربي.

ولكن الأمر الذي طرح على نطاق أوسع في هذه المنابر وما نسج على منوالها في قنوات عمومية وشمولية إنما كان يتعلق بقضية القضايا وهي إشكالية العولمة والخصوصية والهوية وكل تلك المفردات التي هي من نتاج الفكر المنظر للنظام العالمي الجديد بداية من تعميم الرأسمالية واقتصاد السوق والعمل بحرية التجارة ووصولاً إلى صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي كما يراه «صموئيل هنتنغتون» عندما دعا إلى المبادرة بمواجهة الحضارة الإسلامية باعتبارها الطرف المعادي للحضارة الغربية والأكثر خطورة وعداء. هذه المواجهة التي وصفها «فردا هاليداي» «Fred Halliday» «بالخرافة» في كتابه «الإسلام والغرب خرافة المواجهة».

وقد اتسع الجدل حول هذه المواضيع ليغطي مساحات شاسعة من بث القنوات المتخصصة ذات اللون العقائدي الغالب غزتها الأحداث المتتالية منذ حرب الخليج الثانية إلى سقوط بغداد وتحرير الجنوب اللبناني واستمرار الانتفاضة الفلسطينية وتصادم المقاومة للممارسات الإسرائيلية البشعة ضد الشعب الفلسطيني ولمظاهر التقتيل والتشريد وتخريب البيوت وقطع الأشجار ونشر الرعب والقهر وعربدة الجيش الإسرائيلي في كل شبر من فلسطين.

فتجاه هذا الوضع المأسوي للبلاد العربية وتجاه ما تلوح به الإدارة الأمريكية من تهديد لسوريا وإيران ولبنان والسودان وتجاه ما تقوم به المقاومة الشرعية والمقاومة المتمردة من ردود فعل يصنّفها الغرب في خانة الإرهاب ويجنّد كل طاقاته لمحاربتها بينما يعتبرها أصحابها صرخة اليأس في وجه الظلم والتسلط والقهر والإذلال.

تجاه كل ذلك طرحت هذه القنوات أسئلة عديدة تتعلق بحماية الخصوصية وصيانة الهوية وضرورة تحديد الفكر الديني والقيام بإصلاحات واسعة النطاق في المجال السياسي والاجتماعي وحقوق الإنسان والملكية الفكرية ومسائل البيئة والمحيط ومراجعة النظام التربوي وغيرها من المسائل التي أثارت في هذه القنوات جدلاً عميقاً ونحن نتناول في ما يلي ملامح الخطاب ومميزاته في القنوات المتخصصة ذات اللون العقائدي الغالب.

الفهم التاريخي للأوضاع الراهنة في الخطاب العقائدي⁽¹⁾

إنّ الذين يقدمون لنا العولمة ونظامها العالمي الجديد كتغيير جارف لا يعترف بخصوصية الشعوب وثقافتهم التي تشكل جملة قيمها هويتهم ومبرر وجودهم، أولئك يدفعون إلى التساؤل : هل حقاً إن الثقافة العربية والإسلامية مهددة بالاضمحلال ثم اندماج ما يتبقى منها من أشلاء في ثقافة غريبة مختلفة ليست بالضرورة الثقافة التي تشكل عنصر التفوق لدى الأقوياء ولكنها ثقافة مصنعة قيست على هامة متهاوية لشعوب مستضعفة يضحكها شكل المهرج وتفرحها ميدالية برنزية في ألعاب دولية وتغريها معيشة شبابت وشبان يتقاسمون غرف شقة في أحد شوارع «منهاتن» وترقصهم موسيقى الراب والهاردروك والديسكو وتغذيهم مطاعم الأكلة الخفيفة.

وهؤلاء محقون إذ يعتبرون أن الغرب لا يعرض على الشعوب المستضعفة ثقافته التي قادتته إلى التفوق ولا علومه إلا إلى حدّ ما بل هو يعرض ثقافة الذين لفظتهم المجتمعات الراقية، ثقافة استهلاك وليست ثقافة إنتاج وخلق وإبداع وابتكار وإضافة، ليس ذلك مخفياً على أحد وهم لا يستحون لدفعك في ذلك الطريق لأنهم يعرفون أنه لم يبق من خيار إلا أن تفكر مثلما يريدونك أن تفكر وأن تقرّر مثلما يريدونك أن تقرّر وأن تعتبر ذلك من مصلحتك.

إنّ للطبيعة قوانينها ولحساب الزمن حتميته فلا العولمة بقادرة على إتلاف الخصوصيات ولا الخصوصيات تقوى على الاستمرار دون أن تتغذى مما يحيط بها من دخیل تقدر على هضمه فإن لم تقدر على هضمه لفظته كما تلفظ النواة وهي بذلك لا تحتاج إلى جهد استثنائي.

(1) القنوات الدينية والإيديولوجية

خلاصة الدراسة

لقد سمحت لنا هذه الدراسة بالوقوف على خصائص القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة وتعرفنا على أبرز مجالات التخصص وعلى المجالات المهمشة أو شبه الغائبة وقد خلصنا في نهاية الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والملاحظات تتمثل أساساً في ما يلي :

– ظهور ارتجالي متسرّع على الخارطة التلفزيونية، فظهور القنوات المتخصصة العربية غير مدروس كأن في ذلك سعياً إلى إطلاق قنوات لمجرد تحقيق وجود فضائي.

– غياب إيديولوجية واضحة لدى كل قناة متخصصة تثبت من خلالها هويتها وتتميز عن غيرها من القنوات، ويظل التشابه والتماثل من حيث المضمون القاسم المشترك والسمة البارزة على مستوى برمجة القنوات العربية المتخصصة.

– العمل بالأساس على تقديم ما تعتبره القنوات مطلب الجمهور بدل العمل على بث ما يحتاجه المشاهد.

– غياب التخصص في الإعلام التلفزيوني الموجه إلى الآخر. ويبدو أن مجموعة الجزيرة القطرية على أبواب بعث قناة إخبارية تبث باللّغة الإنجليزية على مدار الساعة في سعي لسدّ هذه الثغرة. ولا تخفى أهمية دور مثل هذه القنوات في شرح القضايا العربية وتقديم الحقائق والصورة الصادقة عن المجتمع العربي الذي تتعرض صورته إلى التشويه من قبل وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية.

– تهميش بعض مجالات التخصص مثل الاقتصاد ممّا يفتح الباب أمام شبكات عالمية لتبث مواد باللّغة العربية وفق وجهة نظر معينة مثل قناة ضمهض العربية التابعة لشبكة CNBC العالمية.

– تزايد عدد القنوات التلفزيونية وزيادة ساعات البث والتّسابق نحو «البث على مدار الساعة»، ضاعفا الطلب على استيراد مضامين ومواد أجنبية تتّسم في معظمها بالسطحية.

– طغيان المواد الترفيهية على برامج القنوات المتخصصة ومنها بدرجة أساسية قنوات الموسيقى والدراما.

– سمحت القنوات الإخبارية المتخصصة بتناول مواضيع كان تناولها في القنوات الحكومية الشمولية من المحظورات. وذلك في شكل برامج حوارية وموائد مستديرة وحلقات نقاش ساخن في شتى المواضيع الحيوية والسياسية منها بدرجة أولى.

– لا تحترم القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة كثيراً المواصفات الحرفية لصناعة التلفزيون، فالتلفزيون صناعة الصورة، والصورة التلفزيونية ناطقة معبرة تحمل مضمونا وتؤدي رسالة، وما مرافقة الكلمة للصورة إلا تنمة لما تعبر عنه الصورة لا تعويضاً لها.

– بعض القنوات المتخصصة تنساق وراء إملاءات المعلنين في تنوع البرامج، ففي الوقت الذي تستهويك إحدى القنوات الإخبارية بحرفية العاملين فيها وعمق تحاليلهم وإسهامهم في التعليق على الأحداث والتعقيب عليها وقيامهم بالتغطية الميدانية الفورية والمباشرة وبالجرأة المشهودة، فإننا نجد في خارطة البرامج لهذه القناة أعمالاً لا صلة لها بالأخبار كالبرامج العقائدية والوثائقية. ونجد هذا الأسلوب أيضاً معتمداً من قبل قنوات أخرى متخصصة في المجال الاقتصادي أو الإيديولوجي إذ نجد أنها تبث برامج أخرى متنوعة في غير تخصصها.

– إن الخطاب الذي تفيض به القنوات العربية المتخصصة في ترويج خط ديني أو إيديولوجي لم يكن في كل القنوات متجانساً.

فضلاً عن الفروق بين السنة والشيعية وحتى بين المذاهب المختلفة في كل من الطائفتين، فإن نهج التمسك بالرؤية السلفية المتشددة وبالتراث الفقهي التاريخي يبقى النهج الأكثر استعمالاً من قبل هذه القنوات وحتى محاولة الظهور بالتمسك بسماحة الإسلام ووسطيته، لم تفض في هذه القنوات إلى التمييز بين الإسلام والإسلام التاريخي. ولقد أبرزت حلقات الحوار العقائدي إلى جانب الصراع العربي الإسرائيلي في هذه القنوات المتخصصة وحتى في غيرها من القنوات أن الاختلافات المذهبية والطائفية في العالم العربي والإسلامي على قدر كبير من الحدة والتباين وأن الأمر ما يزال يضيق الخناق على كل محاولة لتجديد الفهم ومواكبة العصر وأن ذلك يستعمل على تكريس مزيد التناظر بين الشعوب العربية.

- تهميش القنوات المتخصصة في المجال الثقافي، وتظل الثقافة الطفل اليتيم في المشهد التلفزيوني العربي سواء تعلق الأمر بحظها في القنوات الشمولية أو بالقنوات المتخصصة.

- تقتصر عديد القنوات (الدراما) على بث أعمال غربية وأمريكية بالأساس مرفوقة بترجمة مكتوبة إلى العربية وكأن هذه الأعمال لا يمكن مشاهدتها على قنوات غربية في وقت كان من الأولى فيه استغلال هذه الفضاءات لبث مواد عربية تخضع لرؤية عربية تخدم الجمهور العربي والجمهور المتطلع إلى معرفة العرب.

وهكذا نتبين أن العرب مدفوعون لمسايرة منطق التوسع في البث التلفزيوني حتى لا يبقوا على هامش التاريخ والثورة الاتصالية الحالية.

لكن هذه المسايرة لا تتم إلا عبر رسم سياسات كفيلة بحشد إمكانات وإملاك كوادر وإنتاج مواد تواكب هذا التوسع على مستوى عدد القنوات وعلى مستوى ساعات البث، كل ذلك بهدف عدم تكريس التبعية التلفزيونية للغرب وعدم ترسيخ غربة المشاهد العربي عن قنواته وغربة هذه القنوات عن هويتها وعن واقعها.

الملحق 1 : جدول تعريفى بالقنوات العربية المتخصصة

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
تقدم الموسيقى العربية التقليدية والمطربين الكلاسيكيين والبرامج التي تتحدث عن التراث الغنائي والثقافي الفريد في العالم العربي. تبت مجموعة كبيرة ومتنوعة من البرامج الكلاسيكية وتغطي أيضاً المهرجانات.	الطرب ART	المنوعات والموسيقى (18 قناة)
تعرض على مدار الساعة أغان مصورة إنجليزية وعربية يتم اختيارها من قبل المشاهد بالاتصال على أحد أرقام الهاتف المبيئة على الشاشة.	ميلودي هيتس	
تعرض على مدار 24 ساعة أغان مصورة عربية يتم اختيارها من قبل المشاهد بالاتصال على أحد أرقام الهاتف المبيئة على الشاشة.	ميلودي آرابيا	
قناة يمولها تلفزيون المستقبل اللبناني ومدينة دبي للإنتاج الإعلامي. تتوجه إلى الجمهور العربي في سنن ما بين 13 و35 سنة وتقدم الأغاني والأغاني المصورة بالأساس.	زين	
تم تأسيس شركة روتانا المرئيات والصوتيات سنة 1987 وتمثل عملها في البداية في إنتاج البومات الأغاني وتصنيفها وتسويقها وتوزيعها. وهي قناة موسيقية تبت الفيديو كليب والبرامج الموسيقية.	روتانا	
تختص في بث الفيديو كليب العربي استجابة إلى طلبات المشاهدين.	روتانا كليب	
تختص في تقديم الأغاني الطربية الأصيلة العربية. وتم افتتاحها بمناسبة شهر رمضان في أكتوبر 2004.	روتانا طرب	
تقدم الانتاجات الموسيقية العالمية بما فيها العربية.	Orbit Music Now	
قناة موسيقية تبت الفيديو كليب العربي والعالمي.	Music Plus	
قناة موسيقية تبت الفيديو كليب العربي والعالمي.	Strike	

مق:

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
قناة موسيقية تبث الفيديو كليب العربي والعالمي على مدار 24 ساعة. وتتضمن الشبكة البرامجية لهذه القناة 75 بالمائة موسيقى و 25 بالمائة برامج.	Entertainment TV	
قناة موسيقية تبث الفيديو كليب العربي.	نجوم	
قناة موسيقية تختص في بث الفيديو كليب للمطربين الخليجيين.	الخليجية	
قناة موسيقية تختص في بث الفيديو كليب للمطربين الخليجيين.	نجوم الخليج	
قناة موسيقية تبث الفيديو كليب العربي والعالمي.	Maztika	
قناة موسيقية تبث الفيديو كليب العربي والعالمي.	Nagham	
تهتم بإبراز الفنانين المبتدئين. وتبث برامج تفاعلية من مسابقات وحفلات وتصويت والعباب وإهداءات. شعارها قناة المنوعات... على مزاجك.	الشبابية	
تقدم البرامج الحوارية والسهرة الموسيقية. وتهتم القناة بتصوير الحفلات التي تقام في مصر ويعرض الأفلام والمسرحيات الكوميديّة والاستعراضية وأغاني الفيديو كليب.	النيل للمنوعات	
هي باكورة القنوات المتخصصة المصرية وهي أولى القنوات المتخصصة في الدراما على المستوى العربي. وتعرض القناة المسرحيات والأفلام والأفلام الروائية القصيرة والمسلسلات وغيرها من الأشكال الدرامية.	النيل للدراما	الدراما العربية والأجنبية (15 قناة)
قناة متخصصة في عرض الأفلام السينمائية العربية القديمة والحديثة.	أفلام 1 ART	
قناة متخصصة في عرض الأفلام السينمائية العربية القديمة والحديثة. وقع بعث هذه القناة لمنح المشاهد فرصة الاختيار بين ما تعرضه هذه القناة وقناة الأفلام 1.	أفلام 2 ART	
تنفرد بعرض الأفلام الحديثة والحصرية إضافة إلى تقديم البرامج المتخصصة في صناعة السينما والإنتاج والإخراج والتأليف والتمثيل وغيرها.	سينما ART	
تبث أعمالاً درامية من جميع البلدان العربية. وتبث الأفلام السينمائية والمسلسلات والمسرحيات. وتمتاز أغلب هذه الأعمال بالعرض الأول على شاشة قناة الحكايات.	الحكايات ART	

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
تُبث الأفلام السينمائية القديمة والحديثة والموجهة أساساً إلى جمهور الجاليات العربية في القارة الأمريكية.	ART Movies America	
هي قناة تابعة لشبكة شوتايم. توفر الأفلام العربية على مدار 24 ساعة. وتبث الأفلام بال نسخ الأصلية دون توقف أو فاصل إعلاني.	الشاشة	
قناة الأفلام العربية التي تعرض مختلف أنواع الأفلام الحديثة والكلاسيكية من مختلف الدول العربية.	أوربيت سينما 1	
الأولى والوحيدة في الشرق الأوسط التي تبث المسلسلات العربية على مدار الساعة، وتقدم القناة لمشتركها فرصة لمشاهدة مسلسلات حصرية من مختلف الدول العربية. وتتضمن برامجهما المسلسلات الدرامية والكوميديّة والاجتماعية والتاريخية.	أوربيت قناة المسلسلات	
قناة أفلام موجهة إلى العائلة العربية بتركيبتها النفسية والثقافية والأخلاقية انسجاماً مع الضوابط التي تحكم العلاقة بين أفرادها.	أوربيت سنما 2	
قناة الأفلام والمسلسلات الغربية بلغتها الأصلية مع ترجمة فورية مكتوبة على الشاشة. ومن أهم برامجهما: أفلام الضحك والترفيه، وأفلام عرض أول وأفلام الحركة.	MBC2	
قناة ترفيهية تتوجه إلى العائلة بث أفلام ومسلسلات باللغة الإنجليزية مع ترجمة مكتوبة على الشاشة. وتبث هذه القناة 10 ساعات يومياً.	Dubai 33	
قناة تابعة لشبكة أوربيت وتبث مسلسلات أمريكية وعالمية باللغة الإنجليزية مع ترجمة مكتوبة.	Super Comedy	
قناة تابعة لشبكة أوربيت وتبث الأفلام الأمريكية مع ترجمة مكتوبة على الشاشة.	Super Movies	
قناة تابعة لشبكة أوربيت وتبث الأفلام الأمريكية مع ترجمة مكتوبة على الشاشة.	Cinema City	
تختص بالتغطية الحصرية للمقابلات الرياضية العربية والإقليمية والعالمية وخصوصاً في مجال كرة القدم.	الرياضة 1 ART	ال قنوات الرياضية (13 قناة)

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
تختص بالتغطية الحصرية للمقابلات الرياضية العربية والإقليمية والعالمية وخصوصاً في مجال كرة القدم.	ART الرياضة 2	
هي القناة الرياضية التابعة لشبكة عؤشء وتهتم بتغطية البطولات العربية في كرة القدم.	ART الأبطال 1	
هي القناة الرياضية الرابعة التابعة لشبكة ART وتهتم بتغطية البطولات الأوروبية في كرة القدم.	ART الأبطال 2	
هي قناة كويتية تهتم بتغطية التظاهرات الرياضية المحلية والعربية بدرجة أساسية. وتبث بمعدل غير ثابت.	الكويت الرياضية	
تتابع الأنشطة الرياضية المصرية والعربية والعالمية. وتقدم القناة برامج رياضية دورية إلى جانب نقل المباريات وتحليلها والتعليق عليها.	النيل الرياضية	
قناة حكومية تتابع الأنشطة الرياضية مع التركيز على الدوري السعودي لكرة القدم والمنافسات الرياضية على مستوى عربي.	السعودية الرياضية	
تهدف إلى التعريف بالرياضة الإماراتية وتقديم صورة حضارية عن الإمارات كموقع هام للأحداث الرياضية. وتقوم بتغطية الأحداث الرياضية المحلية والعربية والعالمية ونقل المسابقات الدولية.	أبو ظبي الرياضية	
هي قناة متفرعة عن مجموعة الجزيرة القطرية وتنقل التظاهرات الرياضية الخليجية والعربية والعالمية.	الجزيرة الرياضية	
تنقل التظاهرات الرياضية للدوري السعودي الممتاز وتغطية الدوري الإسباني وأبطال الرياضة العربية والعالمية المهمة.	دبي الرياضية	
تقوم بتغطية مباشرة وحصرية للدوري السعودي الممتاز وتغطية الدوري الإسباني وأبطال أوروبا ومناقشات كأس الاتحاد الأوروبي وبطولة أروبا. كما تنقل أهم فعاليات دوري كرة القدم الأمريكية ودوري كرة السلة ودوري الهوكي الجديد.	أوربيت ESPN	
تقوم بتغطية التظاهرات الرياضية العربية والعالمية.	أوربيت الرياضية	

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
تنقل المسابقات الرياضية في البحرين ودول الخليج إلى جانب التظاهرات الرياضية العربية والعالمية.	البحرين الرياضية	
قناة تهتمف إلى تزويد التلاميذ بالمنهج الدراسي عبر برامجها التعليمية باستخدام أحدث الوسائل التقنية لتسهيل مهمة التحصيل مثل الأستة والراجعة والدراما والصور والرسومات البيانية إضافة إلى النقاش المفتوح بين المعلمين والطلاب. وتتيح القناة للطلاب الاتصال ببرامج مراجعة الدروس مباشرة لتوجيه استفساراتهم إلى المدرسين.	المناهج ART	قنوات التعليم والبحث العلمي (10 قنوات)
يبلغ عدد قنوات النيل التعليمية تسع قنوات هي : المنارة للبحث العلمي والنييل للتعليم الابتدائي والنييل للتعليم الإعدادي والنييل للتعليم الثانوي والنييل للتعليم الفني والنييل للتعليم العالي والنييل للمعارف والنييل للغات والنييل لمحو الأمية. وتقدم هذه القنوات خدمة لكافة مراحل التعليم عامة على التكامل مع المؤسّسات التربوية لإثراء العملية التعليمية. وتستخدم هذه القنوات التقنيات الحديثة لتصبح أكثر تشويقاً لجمهور الدارسين وأيسر فهماً واستيعاباً للمادة العلمية. كما تهتم هذه القنوات بمتابعة الأنشطة الطلابية بالمدارس في مختلف المجالات التعليمية والفنية والرياضية.	قنوات النيل التعليمية (9 قنوات)	
تقدم القناة برامج للشباب والمرأة وكبار السن وتساعد المرأة في الاهتمام بأطفالها وتدعم دورها السياسي في المجتمع إلى جانب الاهتمام بقضايا المرأة ومناقشة مشاكلها. وتقدم القناة برامج موجهة إلى الأطفال.	النييل للأسرة والطفل	قنوات الأسرة والطفل والمرأة (9 قنوات)
تستهدف برامجها الجمهور ما بين سن الثالثة والثامنة عشرة. وتبث برامج تعليمية وترفيحية وتثقيفية.	Space Toon	
قناة متخصصة تخاطب الطفل العربي وتقع مشاهدتها من قبل المشتركين في نظام استقبال المجذ. وتهدف القناة إلى إشباع الحاجات النفسية للطفل في سنوات عمره المختلفة مثل اللعب والتسلية والمشاركة والتفاعل مع الآخرين والشعور بالتقدير. وهي تهتم بتنمية السلوك اليومي والتدريب على حسن التصرف وتنمية القدرة على التفكير وتعنتي بالجوانب العلمية والمهنية وتنمية الجوانب الاجتماعية في شخصية الطفل وإبراز المبادئ الإنسانية	المجد للأطفال	

تعریف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
التي تحكم علاقته بالآخرين. قناة تتوجه إلى المرأة العربية. وتركز على البرامج الحوارية والمسلسلات المدبلجة والفيديو كليب.	هي	
قناة العائلة. ترصد اهتمامات العائلة العربية العصرية مع التركيز على شؤون الأسرة. ويحتل فيها البث المباشر الحيز الأكبر من البرمجة.	قناة اليوم	
تتوجه إلى الجمهور دون سن العشرين. تقدم عروضاً من أحدث مهرجانات الشباب و لآخر الأحداث وأحدث أفلام الكرتون والأفلام والأغاني من مختلف أنحاء العالم إلى جانب الألعاب التفاعلية.	الأطفال ART	
قناة تبث عبر شبكة أوربنت برامج موجهة إلى الأطفال بالعربية وبلغات أجنبية مرفوقة بدبلجة.	Fun Channel	
قناة تبث عبر شبكة أوربنت الرسوم المتحركة المدبلجة.	قناة ديزني	
قناة موجهة إلى الأطفال تابعة لشركة تلفزيون الشرق الأوسط وشرعت في البث في ديسمبر 2004.	MBC 3	
قناة سورية خاصة تبث من العاصمة البريطانية لندن و انطلق بثها سنة 1998.	ANIN	الفتوات الإخبارية (8 قنوات)
أول قناة إخبارية عربية متخصصة مستقلة تبث على مدار 24 ساعة من العاصمة القطرية الدوحة.	الجزيرة	
إخبارية تبث البرامج الإخبارية والسياسية والنتشرات الإخبارية.	ANB	
تبث على مدار الساعة من دبي وترفع شعار عرض الرأي والرأي الآخر باعتدال الحياد.	العربية	
تقدم الأخبار والبرامج الإخبارية والسياسية مراعية الحداثة في أسلوب التقديم والعرض. وتولي القناة اهتماما كبيرا بانعقاد الندوات والحوارات الموسعة بين ممثلي التيارات السياسية المختلفة لإثراء الحوار والتعبير عن كل وجهات النظر المصرية على اختلافها.	النيل للأخبار	

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
متابعة يومية متخصصة لأهم وأبرز الأخبار العربية والعالمية. وتختص في البرامج الحواريّة في السياسة والفكر والتاريخ.	المستقلة	
قناة حكومية سعودية تبث الأخبار والبرامج الإخبارية التي تركز بدرجة أولى على الأحداث المحلية والعربية.	الإخبارية السعودية	
هي القناة اللبنانية الوحيدة المتخصصة في تغطية الأخبار على مدار الساعة على الساحة الإقليمية والمحلية والدولية. وتبث القناة مجموعة متنوعة من البرامج السياسية والثقافية والاقتصادية والرياضية والبيئية وغيرها.	NBN	
تهتم بشؤون المسلمين وتقدم تعاليم الإسلام إلى كافة البيوت العربية والمسلمة حتى أصبحت مرجعاً أو منتدى للكثيرين ليدلوا بآرائهم وطلب الفتاوى في القضايا الحياتية.	اقرأ	الفتوات الإيديولوجية والدينية (7 فتوات)
قناة عراقية ذات توجه شيعي تبث من واشنطن.	الأنوار	
قناة مودالية لحزب الله اللبناني ولبرامجها طابع خاص يصطبغ بإيديولوجيا الحزب. وتولي القناة الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية أهمية خاصة في برامجها. وتعتبر شؤون الصراع العربي الإسرائيلي في طليعة اهتماماتها. وتركز القناة على البرامج الحوارية المباشرة.	المنار	
هي قناة تابعة لشركة المجد للبيث الفضائي المحدودة وتبث برامج متنوعة تهدف إلى ترسيخ الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.	المجد	
هي القناة العربية الأولى المتخصصة في تلاوة القرآن الكريم طوال ساعات الليل والنهار وفق منهجية خاصة. وهي قناة تابعة لشركة المجد للبيث الفضائي المحدودة.	المجد 3	
قناة متخصصة في تلاوات القرآن الكريم وعلومه وفنونه. وتبث تلاوات قرآنية وعلوم القرآن وفنونه وأفلاماً وثائقية تعليمية متعلقة بالقرآن الكريم وأفلاماً كرتونية لترغيب الناشئة في حفظ القرآن الكريم.	الفجر	

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
محطة تلفزيونية مسيحية تعمل تحت إشراف مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليكين في لبنان. تعمل القناة على بث برامج ترضي المشاهد في زيارة مصر والتعرف على معالمها الثقافية والحضارية.	Tele Lnumiere قناة مصر السياحية	قنوات الخدمات (3 قنوات)
بثت من مدينة الإنتاج الإعلامي بدبي، وهي قناة خليجية تهتم بالعقارات (بيع وكراء وشراء) وبالسياسة.	العقارية	
أول قناة فضائية عربية تعنى بالارتقاء بمستوى الفرد العربي من خلال تقديم مواد في التنمية البشرية والنجاح في الحياة بالارتقاء الجسدي والروحي. وتهدف القناة إلى اتصال الفكر الإيجابي الراقي والمثمر للمشاهد حتى يتمكن من تغيير نفسه من الداخل إلى الخارج مما ينعكس إيجاباً على مجتمعه وأُمَّته.	Smarts way	
قناة الفنون العربية. تهتم بكافة الفنون، الغناء العربي والعالمي والموسيقى وأعلامها والرقص كالثقافة واهتمام جمالي والمسرح والفن التشكيلي. كل ذلك في قالب عصري ومتميز.	أوربيت فن	الثقافة والفنون (3 قنوات)
بثت برامج تبرز الحضارة العربية والإسلامية والتراث الثقافي محاولة تحقيق التوازن مع إشعاعات الثقافة الغربية الوافدة عبر السماعات المفتوحة.	قناة النيل الثقافية	
تهدف القناة إلى إعادة صياغة العقل العربي ليكون قادراً على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. وهي تبث برامج تهدف إلى تحديث الفكر وتنمية الوعي والحفاظ على الهوية المصرية والعربية.	قناة التنوير	
قناة تفاعلية تنقل رسائل المشاهدين في شكل إرساليات قصيرة SMS.	UTV	قنوات تفاعلية (3 قنوات)
قناة تفاعلية تنقل رسائل المشاهدين في شكل إرساليات قصيرة SMS.	TXT	
قناة تفاعلية كويتية. هي نواة شراكة بين شركة المستقبل للاتصالات Future وبين شركة الاتصالات الكويتية MTC.	تسليية	

تعريف موجز بالقناة	القناة	مجال التخصص
قناة تنقل حياة مجموعة من الفتيات في مسكن خاص وتنقل وقائع حياتهن اليومية وبعد مضي أشهر على هذا النقل تفوز إحدى المشاركات بزواج المستقبل. وتتكفل القناة بمصاريف حفل الزفاف وتنقله مباشرة على الهواء.	على الهوا سوا	تلفزيون الواقع (قناتان)
قناة تجمع شبانا من الجنسين يتلقون أصول الموسيقى وتنقل القناة حياتهم اليومية مباشرة. ويقوم الجمهور بالتصويت لفائزة أحد المشاركين ليكون نجما من نجوم الغناء في العالم العربي.	ستار أكاديمي	
قناة طبية تابعة لوزارة الصحة والسكان تهتم بالمسائل المتعلقة بصحة الفرد ومختلف الاكتشافات الطبية وتقدم برامج حوارات مع الأطباء.	حورس	العلم والطب (قناتان)
قناة طبية تابعة لوزارة الصحة والسكان تهتم بالمسائل المتعلقة بصحة الفرد ومختلف الاكتشافات الطبية وتقدم برامج حوارات مع الأطباء.	نغرتي	
تهتم بالشؤون الاقتصادية العربية والعالمية وتنقل أحداث أهم الأسواق المالية العالمية.	دبي الاقتصادية	الاقتصاد (قناة)

الملحق 2

مناطق التغطية الجغرافية للسواتل المستخدمة

اسم الساتل	مناطق التغطية
ARABSAT (2A, 2B, 3A)	المنطقة العربية، شمال أوروبا وغرب ووسط إفريقيا.
NILESAT 101	المنطقة العربية، جزء من جنوب أوروبا.
TELESTAR 5	كندا، الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الوسطى.
HOTBIRD (1, 2, 3, 4, 5)	أوروبا، شمال إفريقيا، الشرق الأوسط وجزء من غرب آسيا.
EUTELSAT W2	أوروبا، الشرق الأوسط وجزء من شمال إفريقيا.
INTELSAT 605	أمريكا الجنوبية والوسطى وشرق ووسط الولايات المتحدة الأمريكية.
ASIASAT 2	آسيا، أستراليا ونيوزلندا، شرق أوروبا وجزء من شرق وشمال إفريقيا.
NSS 803	إفريقيا، جنوب ووسط أوروبا، الشرق الأوسط وجزء من غرب آسيا.
INTELSAT 707	إفريقيا، أوروبا، الشرق الأوسط، أمريكا الجنوبية، غرب آسيا وجزء من شرق الولايات المتحدة الأمريكية.
PANAMSAT PAS-2)	منطقة المحيط الباسفيكي (أستراليا ونيوزلندا، وسط وشرق آسيا).
PAS-4	منطقة المحيط الهندي (الشرق الأوسط وإفريقيا).

منطقة المحيط الأطلسي (أمريكا الجنوبية والوسطى والولايات المتحدة الأمريكية).	PAS-5
أستراليا ونيوزلندا.	PAS-8
الولايات المتحدة الأمريكية	ECHOSTAR, I, II, III, IV
آسيا - أستراليا - إفريقيا وشرق أوروبا.	TIACOM (3)
وسط وجنوب آسيا، جزر هاواي.	AGILA-2

الملحق 3 : الاستبيان حول القنوات الفضائية العربية المتخصصة

1 - البيانات الخاصة بالقناة

..... اسم القناة -

..... الشبكة أو الهيئة التي تتبعها القناة -

..... مراكز البث (البلد) -

..... ما هي السوائل المستخدمة للث ؟ -

- هل أن القناة :

حكومية

خاصة

- هل أن برامج القناة :

مفتوحة

مشفرة

- في حالة البث المفتوح، هل تعتزمون الانتقال إلى البث المشفر؟

نعم

لا

..... لماذا

- لماذا اعتمدتم هذه الطريقة في البث ؟

.....

.....

.....

..... ما هو تاريخ إنشاء القناة ؟

..... كم عدد ساعات الإرسال اليومي ؟

..... من إلى الساعة

ما هي مصادر تمويل القناة ؟

حكومية

خاصة

أخرى ما هي

هل من تشريعات معتمدة للإنتاج والبت ؟

نعم ما هي

لا لماذا

2 - مجال التخصص والجمهور المستهدف

هل أن القناة متخصصة في بث :

الدراما

المنوعات

البرامج الرياضية

برامج الأطفال

البرامج التعليمية

البرامج الثقافية

الأخبار والبرامج الإخبارية

البرامج الوثائقية

البرامج الموجهة إلى المرأة والأسرة

البرامج العلمية والتكنولوجية

البرامج الطبية والصحية

برامج أخرى ما هي ؟

من هو الجمهور المستهدف بدرجة أولى من برامج القناة ؟

.....

هل تعتمدون سبر الآراء لمعرفة تطلعات الجمهور وتقييمه للبرامج ؟

نعم

لا

في حالة الإجابة بنعم، ماهي دورية هذه الدراسات :

.....

هل تأخذون نتائج الدراسات بعين الاعتبار؟

نعم

لا

في حالة الإجابة بلا، ما هي الأسباب :

.....

.....

هل تعرفون حجم الجمهور الذي يتابع برامج القناة؟

نعم كم ؟

لا لماذا ؟

.....

3- نوعية الإنتاج وحجم الإنتاج المحلي

كيف تتوزع برامج القناة حسب مصادر الإنتاج؟(1)

مصدر الإنتاج

إنتاج القناة

إنتاج عربي مستورد

إنتاج أجنبي مستورد

عدد الساعات

النسبة المئوية من

مجموع ساعات البث

ما هي نوعية الإنتاج المستورد ؟

.....

ما هي مصادر الإنتاج المستود ؟

جهات عربية ما هي

جهات أجنبية ما هي

هي

لماذا تقوم القناة ببث برامج مستودرة ؟

لتغطية مساحات البث

تلبية لرغبات الجمهور

لإنخفاض تكلفتها

سبب آخر ما هو ؟

4 - وسائل الإنتاج والكفاءات المتخصصة

4-1 التجهيزات التقنية وفضاءات الإنتاج (أستوديوهات، مدن إنتاج، وحدات مونتاج...)

هل أن التجهيزات التقنية وفضاءات الإنتاج المتوفرة للإنتاج والبث

كافية جدا

تفي بالحاجة

لا تفي بالحاجة

الرجاء، تبرير الإجابة

.....

ما هو نوع التجهيزات المستخدمة في القناة ؟

تماثلية

رقمية

4-2 القدرات البشرية التقنية والفنية

هل أن القدرات البشرية والفنية المتوفرة تفي بحاجة القناة؟

كافية جدا

تفي بالحاجة

لا تفي بالحاجة

الرجاء، تبريراً لإجابة

3-4 القدرات البشرية الفكرية

هل أن القدرات البشرية الفكرية (كتاب سيناريو، مؤلفون، منشطون، مقدمون...)

كافية جداً

تفي بالحاجة

لا تفي بالحاجة

الرجاء، تبريراً لإجابة

4-4 القدرات البشرية في الإدارة

هل أن القدرات البشرية في مجال الإدارة

كافية جداً

تفي بالحاجة

لا تفي بالحاجة

الرجاء، تبريراً لإجابة

هل يتم تسويق إنتاج قناتكم ؟

نعم

كيف ذلك ؟

لا

لماذا ؟

5 - تجربة القنوات الفضائية المتخصصة والرؤية العربية

هل تعكس القنوات الفضائية المتخصصة الواقع العربي (كل قناة حسب اختصاصها)؟

نعم كيف ذلك ؟

.....

.....

لماذا ؟

.....

.....

هل يعتبرون أن القنوات العربية المتخصصة تساهم في بلورة رؤية عربية مشتركة للفكر والفن والثقافة العربية؟

نعم كيف ذلك ؟

.....

.....

لا لماذا ؟

.....

.....

هل تعتقدون أن القنوات المتخصصة حققت إضافة متقدمة وجديدة إلى الخارطة التلفزيونية العربية؟

نعم ما هي هذه الإضافة ؟

.....

.....

لا لماذا ؟

.....

.....

هل هناك تنسيق وتعاون بين القنوات المتخصصة العربية؟

نعم ما هي مجالاته ؟

لا لماذا ؟

هل تعتقدون أن للقناة ما يميزها ويجعلها مختلفة عن قناة أخرى؟

نعم كيف

لا لماذا ؟

6 - القنوات الفضائية العربية المتخصصة في الفضاء السمعي البصري العربي والعالمي

هل أن سبب إنشاء القنوات المتخصصة هو :

منافسة القنوات المتخصصة الغربية

منافسة القنوات العامة العربية

تلبية حاجات جمهور عربي معين

الاستثمار في مجال مربح

سبب آخر ما هو ؟

هل تعتبرون أن القنوات العربية المتخصصة قادرة على مواجهة البث الأجنبي الوافد؟

نعم

لا

الرجاء، تبرير الإجابة

ما هي الإضافة التي تقدمها القنوات المتخصصة مقارنة بالقنوات العامة ؟

.....
.....

7 - القنوات العربية المتخصصة : المستقبل والآفاق

هل يمكن للقنوات المتخصصة ضمان البقاء واستقطاب الجمهور :

نعم كيف؟

.....
لا لماذا ؟

هل حققت القنوات العربية المتخصصة أهدافها ؟

كليا

نسبيا

لا

الرجاء، تبرير الإجابة

.....

هل تعتبرون أن الباقات والشبكات التلفزيونية الجماعية تهدد وجود القنوات الفضائية المتخصصة الخارجة عن هذه التجمعات :

نعم كيف

.....
لا لماذا ؟

.....

هل تعتبرون أن القنوات المتخصصة الخاصة أقدر على النجاح من القنوات المتخصصة الحكومية في الأقطار العربية؟

نعم كيف

.....

لا لماذا؟

.....

هل تعتقدون أن التلفزيون مدفوع الأجر كفيلاً بأن يستأثر بنصيب الأسد من نسب المشاهدة؟

نعم كيف

.....

لا لماذا؟

.....

ما هي المآخذ التي يمكن أن نوجهها إلى القنوات العربية المتخصصة؟

.....

.....

.....

كيف يتراءى لكم مستقبل القنوات الفضائية العربية المتخصصة؟

.....

.....

.....

إسم مدير القناة

التوقيع

التاريخ

المصادر والمراجع

- خضور (أديب)، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1998، ص 56.
- المصمودي (مصطفى)، العرب في المجتمع الإعلامي، مطابع البيان، دبي، 1997، ص 19.
- القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1998، ص 448.
- النجار (رضا)، اتجاهات البرمجة التلفزيونية في الوطن العربي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 7، 1985.
- التعاون والتنسيق العربي في مجال استخدام القنوات الفضائية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، عدد 2، 1995.
- د. مكاوي (حسن عماد)، الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، عدد 1، 2003.
- د. لعياضي (نصر الدين)، مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون، ندوة: حظ الثقافة في التلفزيونات العربية، تونس، 27/22 سبتمبر 2001.
- حبيب (هاني)، الفضائية الإسرائيلية باللغة العربية: ثورة الفضائيات. والصراع على اقتناص المشاهد العربي، مجلة (رؤية) <http://www.sis.gov.ps/roya/16/page5/html>.
- مجلة ساتلايت : في عام واحد : 200 قناة تلفزيونية جديدة والبقية تأتي، العدد 515، 19 جويلية 2003، ص 51/50.
- مجلة ساتلايت : بعد كرة القدم : العرض الحصري للمسلسلات، العدد 576، 18 سبتمبر 2004، ص 8/6.
- مجلة ساتلايت : ART تفجّر الجدل بسبب الانفراد بكأس العالم 2006، العدد 575، 11 سبتمبر 2004، ص 13/12.

- مجلة ساتلايت: وسقط أيضاً حاجز اللغة.. الفضائيات الأجنبية تتكلم بالعربي، العدد 577، 25 سبتمبر 2004، ص 7/6 .
- مجلة ساتلايت : الفضائيات العربية نسخ مكررة تفتقد الرؤية ولا تهتم بالجمهور، العدد 495، 1 مارس 2003، ص 5/4 .
- مجلة تلفزيون الخليج : القنوات الفضائية العربية واقعها ومشكلاتها وآفاقها المستقبلية، د. أنور بن محمد الرواس، العدد 57، ديسمبر 1999 .
- Chaînes de complément : Stabilisation de l'audience, In. Antennes, N° 161, Nov. 2002, P. 18.
- La Télévision fragmentée : Mille Chaînes en bouquets, Actes du Colloque Valence 1997, du 4 au 7/12, Ed. CRAC, Coll. 25 images/seconde, Valence, 1997.
- Chaînes culturelles : A la rencontre du public, Im, antennes N° 128, Nov. 1999, P. 8/9.

تحيين الدراسة

ارتأينا من الضروري قبل أن ترى هذه الدراسة النور في شكلها النهائي، تحيين بعض المعطيات الكميّة الواردة فيها. فقد انضافت إلى قائمة القنوات المتخصصة عناوين أخرى في الفضاء الإتصالي العربي خلال الفترة الفاصلة بين تاريخ إجراء الدراسة (أوائل سنة 2005) وتاريخ إتمام الطبع.

ويتوقف تعدادنا للقنوات التلفزيونية العربية المتخصصة عند نهاية شهر أوت 2005، وقد شهدت هذه الفترة ميلاد القنوات المتخصصة التي نقدمها بإيجاز في الجدول التالي الذي يتضمّن القنوات التي بدأت في البثّ أو الفعلي والتي انطلقت في البثّ التجريبي والقنوات التي شرعت في بثّ شارتها فقط :

مجال التخصص	القنوات	بلد البث	لغة البث	نوعية البث	السوائل المستخدمة
الموسيقى والمنوعات	ETV Clips	لبنان	عربيّة	مفتوح	Arabsat Nilesat
	Music Time		غربية + عربيّة	مفتوح	Nilesat
	الإمارة		عربيّة	مفتوح	Nilesat
	دندنة		عربيّة	مفتوح	Nilesat
	Hawas TV		عربيّة	مفتوح	Nilesat
	غنوة		عربيّة	مفتوح	Arabsat
	أغاني		عربيّة	مفتوح	Arabsat
	روتانا خليجية	لبنان	عربيّة	مفتوح	Nilesat
	الناس		عربيّة	مفتوح	Nilesat
القنوات التفاعلية	سوالف	الكويت	عربيّة	مفتوح	Nilesat
	Smile TV	الكوت	عربيّة	مفتوح	Nilesat
	مرسال		عربيّة	مفتوح	Arabsat
	مراسيل		عربيّة	مفتوح	Arabsat
	Spicy	مصر	عربيّة	مفتوح	Nilesat

Nilesat	مفتوح	عربية	مصر	تميمة	قنوات التسوق
Nilesat	مفتوح	عربية		Citrus	
Arabsat	مفتوح	عربية	السعودية	مكة (سياحية)	قنوات الخدمات
Nilesat	مفتوح	عربية		العقارية 2	
Nilesat	مفتوح	عربية	قطر	الجزيرة الرياضية 2	قنوات رياضية
Arabsat	مفتوح	عربية	الجمهورية الليبية	النادي	
Arabsat	مفتوح	عربية	قطر	الكاس	
Nilesat	مفتوح	عربية	قطر	الجزيرة الرياضية 4	
Arabsat Nilesat	مفتوح	دبلجة	الإمارات	MBC 4	قنوات الدراما
Arabsat Nilesat	مفتوح	عربية	لبنان	روتانا زمان	
Nilesat	مشفر	عربية		ART كوميديا	
Nilesat	مفتوح	أنجليزية	الإمارات	Space Toon English	قنوات الأطفال
Nilesat	مفتوح	عربية	قطر	الجزيرة للأطفال	
Arabsat	مفتوح	عربية		Super Tech	القنوات العلمية والطبية والتكنولوجية
Arabsat	مشفر	عربية		قناة المجد العلمية	
Hotibird	مفتوح	عربية	المغرب	الرابعة (قناة المعرفة)	
Nilesat	مفتوح	عربية	السعودية	Seven Stars	الثقافة والفنون
Arabsat	مشفر	عربية		قناة المجد الوثائقية	
Nilesat Arabsat	مفتوح	عربية	قطر	JSC Live	قنوات إخبارية
Nilesat	مفتوح	عربية		Huda	قنوات إيديولوجية

هكذا نلاحظ أن عدد القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة ارتفع ليبلغ 127 قناة. ويظل عدد القنوات المتخصصة في الموسيقى والمنوعات هو الأهم إذ يبلغ 127 قناة أي ما يمثل 21.25 بالمائة من مجموع القنوات.

كما نلاحظ تزايد عدد القنوات التفاعلية التي تبث الإرساليات القصيرة والمعلومات المتعلقة بكيفية تحميل الموسيقى والصور. وقد شرعت قناة «مرسال» في إرسالها متميزة ببث الإرساليات بأصوات مرسلها.

كما يبرز تطور عدد القنوات المتخصصة انقضاء زمن كانت خلاله شبكتا أوربيت وأرتي صاحبتا أكبر عدد من القنوات إذ دخلت في المنافسة شبكات الجزيرة وMBC والمجد وروتانا.

وما دنا في باب تحيين معطيات الدراسة نذكر أن :

– قناة تميمة المصرية للتسوق عبر التلفزيون عادت إلى البث على قمر النايلسات بعد أن كانت متوقفة عن البث خلال فترة إجراء الدراسة.

– القناة التي كانت تحمل تسمية «دبي 33» غيرت إسمها ليصبح One TV. وهكذا تبتعد عن تسمية بالعربية إلى أخرى بالإنجليزية وهذا ما ينطبق على عدد كبير من القنوات العربية التي تحمل شارات أجنبية.

جدول الجداول والرسوم البيانية^٣

- جدول 1 : توزيع القنوات حسب مجالات التخصص.
- رسم بياني 1 : توزيع القنوات العربية المتخصصة حسب مجال التخصص.
- جدول 2 : توزيع القنوات حسب الجمهور المستهدف.
- جدول 3 : القنوات الحكومية والخاصة.
- رسم بياني 2 : القنوات الحكومية والخاصة.
- جدول 4 : القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة.
- رسم بياني 3 : القنوات المفتوحة والقنوات المشفرة.
- جدول 5 : السواتل المستخدمة من قبل القنوات العربية المتخصصة.
- جدول 6 : برمجة القنوات المتخصصة ومساحة البث.

